دراسة المصادر المؤرخة للخطوط اللينة (النسخ والثلث)

نقوش جزيرة دهللك نموذجا

بقلم الباحث: تاج الدين نور الدائم

الحلقة الثالثة

منهج البحث :

يرى الباحث انه قبل التحدث عن المنهج الذي انتهجه لمعالجة و تفكيك مشكلة بحثه التي تقع تحت مظلة الفنون الجميلة والتطبيقية، ان يشير الى راي عبد الرحمن بدوي ، الذي يذكر فبه عن مناهج البحث العلمي اذ يذكر ان بعض الباحثين أن المنهج الوصفي شاملاً لكافة المناهج الأخرى ، باستثناء المنهج التاريخي والتجريبي . لان عملية الوصف والتحليل للظواهر، تكاد تكون مسألة مشتركة ، وموجودة في كافة أنواع البحوث العلميةويواصل ان المنهج الوصفي يعتمد على تفسير الوضع القائم . كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة ، إلى التحليل ، والربط ،والتفسير ، والتصنيف، والقياس واستخلاص النتائج(محمد علي محمد (1986م،117). ومهما اختلفت أشكال هذا المنهج، إلا أنها جميعا تقوم على أساس الوصف المنظم للحقائق ، والخصائص المتعلقة بظاهرة أو مشكلة محددة بشكل عملي ميداني كما يذكرعبد الرحمن بدوي،(1977 م ،7).

ويرى الباحث بان تعدد أهداف وفروض بحثه و تشعب مشكلته ، تستدعي تطبيق المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على أساس تحديد مشكلة البحث للظاهرة ، المعنية ، والتعرف على حقيقتها في ارض الواقع بالمسح النظري، وتحليل المضمون ، ودراسة الحالة .كما سيستعين الباحث بالمنهج التاريخي .

مجتمع البحث:

يعتبر الباحث المجتمع العام للبحث هو جميع النقوش التي تعود إلى جزيرة دهلك. والمجتمع الخاص هو النقوش المكتوبة بالحروف اللينة النسخ والثلث .

عينات البحث:

عينة رقم (1) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 86 × 34 × 12 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (15) سطر – نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : الأربعاء أول ربيع الأول سنة 638 هـ ، الموافق 20 سبتمبر 2401 م.

عينة رقم (2) رقم السجل (4) في متحف مدينة مصوع .

1 - القياس : 46 × 27 × 8 سم .

2- الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (10)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الأحد ثاني أيام رجب 540 هـ ، الموافق ديسمبر 1145 م.

عينة رقم (3) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 50 × 35 × 21 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 -النوع : شاهد قبر .

4 -الخط : ثلث ونسخ على (7)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الاثنين 29 ..الآخر سنة 572 هـ ، الموافق 4 نوفمبر 1176 م

عينة رقم (4) المكان: المتحف البريطاني AN00341633.

1 - القياس : 50 × 35 × 21 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (16)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الجمعة 29 صفر سنة 584هـ ،الموافق 29 – 4 – 1188م.

عينة رقم (5) رقم السجل (1) المكان: بمتحف مصوع.

1 - القياس : 10 × 16 × 70 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (12)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الحميس 25 شعبان 589هـ ، الموافق 26 / أغسطس / 1193م.

عينة رقم (6) المكان: المتحف البريطاني AN00346072.

1 - القياس : 49 × 33 × 17 سم .

2- الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (13) سطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الاثنين الأول من رجب سنة 607هـ ، الموافق 9 يناير 1210 م

عينة رقم (7) المكان: المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 92 × 44 × 19 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3- النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (17) سطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :20 شوال 707 هـ ، الموافق : 6 - 4- 1211م

عينة رقم (8) المكان: جزيرة دهلك.

1- القياس : 45 × 31 × 10 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (9)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الجمعة 19 رجب سنة611هـ ، الموافق**14 نوفمبر 1214م**

عينة رقم (9) المكان: جزيرة دهلك.

1 -القياس :80 × 35 × 18 سم .

2 -الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3- النوع : شاهد قبر .

4 -الخط : ثلث ونسخ على (14) سطر ظاهرا - نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الثلاثاء 28 جمادي الآخر سنة 618 هـ ،الموافق 19 – 8 – 1221م

عينة رقم (10) المكان: متحف اسمرا التسجيل (12).

1 -القياس : 13 × 49 × 28 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (10)اسطر- نوع الحفر بارز.

5- تاريخه :الأربعاء التاسع من جمادي الآخر سنة 627هـ ، الموافق 25ابريل 1230 م

عينة رقم (11) المكان: متحف اسمرا التسجيل (14).

1 - القياس : 30 – 10 × 37 × 68 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

3 - الخط : ثلث ونسخ على (12) سطر- نوع الحفر بارز.

4 - تاريخه :الاربعاء 16 جمادي الآخر سنة 627هـ ، الموافق 2 مايو 1230 م

عينة رقم (12) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 103 × 30 × 12 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4- الخط : ثلث ونسخ على (15) سطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : الأربعاء 18 ربيع الآخر سنة 632هـ ، الموافق 6 نوفمبر 1240 م

عينة رقم (13) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : - × - × - سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3- النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (9)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :الاثنين 2 صفر سنة 648 هـ ، الموافق 6 مايو 1250 م

عينة رقم (14) المكان: متحف مصوع السجل (4) .

1 - القياس : 35 × 26 × 12 سم .

2- الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (7)اسطر- نوع الحفر بارز.

5- تاريخه : 655 هـ ، الموافق 1257 م.

عينة رقم (15) المكان: متحف مصوع السجل (8) .

1 - القياس : 29 × 135 × 81 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (10)اسطر- نوع الحفر بارز.

عينة رقم (16) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 82 × 34 × 14 سم .

2 - الخامة : من الرخام (مرمر ابيض) .

3- النوع : شاهد قبر .

4- الخط : ثلث ونسخ على (11) سطر كتبت ثلث منها كزخرفة أو إطار حول النقش - نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه :السبت 23 محرم سنة 847 هـ ، الموافق 24 - 6- 1440- م

عينة رقم (17) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 70 × 265 × 11 سم .

2- الخامة : رخام (مرمر) ابيض .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (8)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : ذو الحجة الحرام سنة تسعمائة هـ ، الموافق 8- 9 - 1490م .

عينة رقم (18) المكان: متحف اسمرا السجل (49).

1 -القياس : 50 × 24 × 15 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (16)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : شوال سنة سبع ..... غير مكتمل.

عينة رقم (19) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 77 × 35 × 15 سم .

2 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (9)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : ربيع الأول من سنة ست وخمسمائة هـ . الموافق 26 اغسطس 1112م.

عينة رقم (20) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : الجزء الظاهر من النقش 57 × 30 × 8 سم .

2- الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (6) اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : ربما يكون مقبورا في الأرض .

عينة رقم (21) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 69 × 27 × 12 سم .

3 - الخامة : حجر بازلت اسود اللون .

3 - النوع : شاهد قبر .

4 - الخط : ثلث ونسخ على (11)اسطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : غير ظاهر.

عينة رقم (22) المكان: جزيرة دهلك.

1 - القياس : 20 × 10 × 5 سم .

2 - الخامة : نوع من الطين .

3 - النوع : جزء من حفر على مادة طينية ربما كان شاهد قبر .

4 - الخط : حروف لينة،غير كوفية سطر- نوع الحفر بارز.

5 - تاريخه : لا يوجد تاريخ.

حجم العينات :

اختار الباحث عدد (22) اثنين وعشرين عينة، مكتوبة بالحروف اللينة في شكل شواهد للقبور.

أدوات البحث :

اختار الباحث الملاحظة كأداة عامة أساسية في والصف والتحليل متدرجا من الملاحظة العادية، التلقائية، التي تهتم بعزل الظواهر، و رصد الوقائع الجزئية المكونة لها، عن طريق الحواس المجردة. ثم تحليلها.

فروض البحث:

بني تصميم هذا البحث على الفرضيات التالية :

1 – إن نقوش جزيرة دهلك المخطوطة بالحروف اللينة (النسخ والثلث) هي احد المصادر التي يمكن أن يؤرخ بها لهذين الخطين بناءا على التاريخ المثبت عليها .

2 – نقوش جزيرة دهلك تمثل أعمالا فنية في تنوع تصميم حروفها العربية ، وصور التعامل مع الخامات التي تم التنفيذ عليها ، كما تعد لمحة مبكرة لفلسفة المزاوجة التيبوغرافية وإبراز دلالة المعنى للمفردات في التصميم .

3 - النقوش على شواهد القبور المشار إليها كأحد المراجع لظهور الخط اللين (النسخ والثلث) أصلها من دهلك.

4- إن هنالك حروف لغات أخرى أثرت في تصميم الحرف العربي في احد مراحله في جزيرة دهلك، مثل حروف الجئز أو قلم المسند الذي يكتب بحروف غير عربية .

5- الخطاطون الذين نقشوا أسماءهم على شواهد القبور المنتمية لجزيرة دهلك ربما كانوا في الجزيرة عينها .

اجراءات البحث (الدراسة الميدانية):

النقوش موضوع هذه الدراسة هي عبارة عن شواهد للقبور صنعت من أنواع مختلفة من الحجارة منتشرة في عدة جزر من ارخبيل دهلك الذي يتكون من قرابة ألمائة وخمسين جزيرة في البحر الأحمر،ويتبع للدولة الارترية . يشكل هذا الأرخبيل مثلثا ضلعه على الساحل الإفريقي واحد زواياه داخل البحر الأحمر ويقابل جزر فرسان وكمران بالجزيرة العربية مما سهل ربط الساحل الأفريقي بجزيرة العرب . و جزيرة دهلك ، موقع المقابر التي بها شواهد القبور التي تعود للقرون الإسلامية الأولى، هي الجزيرة الأكبر فيه ، واخذ اسمه منها . تزخر هذه الجزيرة بكثير من النقوش العربية القديمة في شواهد للقبور . المنطقة مميزة بثرائها الثقافي وتعدد الحروف العربية فيها مع وجود خطوط الجئز والمسند والكتابات الإغريقية القديمة .

1/ الرحلات إلى جزيرة دهلك :-

زار الباحث جزيرة دهلك وبقية جزر الأرخبيل، عدة مرات بإغراض بحثية مختلفة، لكن رحلته هذه قام بها تحديدا بغرض البحث في نقوش دهلك ، التي احتوت علي الحروف اللينة .

بدأ الباحث الرحلة في 2009/12/11 مع الفصل الماطر في شرق وغرب البحر الأحمر إذ كانت درجات الحرارة في الجزيرة معتدلة مما أتاح التحرك في إرجائها دون عناء، إذ تبلغ درجات الحرارة في فصل الصيف أكثر من (45) درجة مئوية ، مع معدلات رطوبة عالية جداً . إضافة إلى ارض الجزيرة الصخرية التي تعكس أشعة الشمس. استغرقت الرحلة ساعة من الزمن بمركب سريع من ميناء مصوع ، وكانت الأمواج عالية والرياح الشمالية الشرقية معاكسة لإبحار المركب ، مما دفع قائده للاتجاه إلى الناحية الشمالية من الجزيرة في احد قرى دهلك تسمى { جمهلي } ومرساها المسمى كوشة .

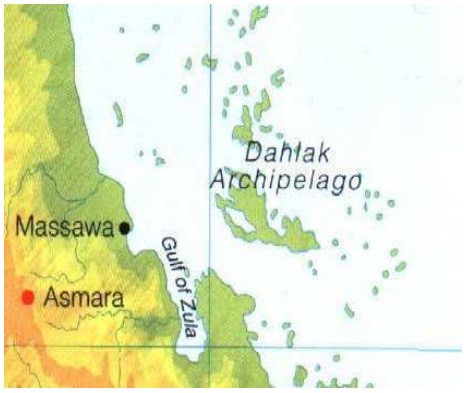

شكل 21 موقع جزيرة دهلك

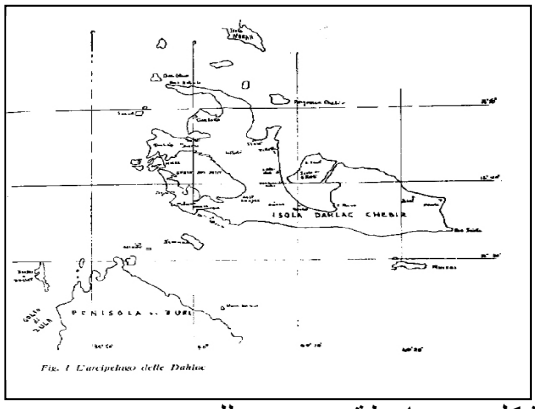

شكل 22 خارطة جزيرة دهلك.

موقع وخارطة جزيرة دهلك - اتجاه الشمال إلي الأعلى (المصدر وزارة السياحة الارترية)

المباني الثابتة في كل قرى الجزيرة من الكورال الحجر المرجاني البحري ، الذي يستخرج من الجزيرة ، وبدلاً عن الاسمنت يتم استعمال نوع معين من ا لحجر المتوفر من احد الأودية ، ُبعد أن يطحن و ُيعجن بالماء ، وُيترك ليتخمر . يتحد الخليط مع الكورال ، ويصير قاسيا صلدا . كما ُيستعمل ذات الأسلوب في بناء سقوف الآبار المحفورة في الصخر في جميع أنحاء الجزيرة ، و ُيستعمل كذلك في بناء المساجد ، وصنع شواهد القبور أحيانا . أما النوع الثاني من المباني فهو أما من القش أو من الخشب صندكة ، أو من الشعر كما ذكر المواطنون.

صورة 2 جزء من شاهد قبر مصنوع من مادة طينية صلبة تستخرج من أودية دهلك (تصوير الباحث)

يتحدث أهل دهلك لغة خليطاً من العربية واللغات المحلية - والتقري والتقرينجة والعفرية والساهو ، وتسمى لغتهم " لغة الدهاليك " ، ويطلقون كلمة الأولين على أصحاب المقابر . دهلك كبير حيث المقابر ذات الشواهد المنقوشة ، تقع في الجزء الجنوبي من الجزيرة ، من الناحية المقابلة للأراضي الاريترية ، ويفصلها عن شبه جزيرة " بوري أو انقل" البر أو الساحل أميال قليلة . و يقول الأهالي إن الصحابة رضوان الله عليهم ، نزلوا بها بعد مرورهم بدهلك كبير. يذكر الأهالي كذلك انه كانت لدهلك أشجار شوكيه كثيرة ، وكان الماء أوفر من الآن ، وكانت بالشواطئ غابات كثيفة من أشجار تسمى(الشورة) ترتوي من ماء البحر . و ذكروا كذلك أن تلك الأشجار أزالها البرتغاليون لمحاربة تجارة الرقيق التي كانت دهلك احد محطاتها الهامة . لاحظ الباحث أن البر المقابل لجزيرة دهلك من ساحل ارتريا ، به الأشجار المذكورة في مساحات واسعة ، وتذكر بعض الروايات أنها كانت مكاناً لتخبئة مراكب الثوار إبان الثورة الارترية ، كما كانت ميناء لتجارة الرقيق . ويرى الباحث أنها ربما تكون الميناء الذي غزا منه عيزانا نجاشي اكسوم ارض اليمن في القرن الثالث الميلادي .

الحياة البرية والحيوانات بالجزيرة تتمثل في قليل من الغزلان ، و بها عدد من الأغنام والجمال والقطط . أما الكلاب والذئاب والضباع فليس لها وجود في الجزيرة ، فقد ذكر الأهالي إن هنالك أمراض تصيبها تؤدي إلى تساقط شعرها وموتها . الآثار المتوفرة بشكل أنقاض كانت قصوراً أو مباني في دهلك كبير ، تقع في مساحة صغيرة ، وهنالك تلال ثلاث تعرف بأنها كانت قصوراً ، أكبرها قصر السلطان ، الذي بني على دعائم من أعمدة المرمر المزخرفة على الطراز الروماني ، وبعض الحجارة المربعة السوداء . التي تغير لونها ربما بفعل الحريق الذي أشعله البرتغاليون ، عندما دمروا دهلك سنة 1527م.

صورة 3 أعمدة المرمر المنحوتة على النمط الروماني صورة 4 حطام احد القصور السلطانية (تصوير الباحث)

يوجد في جزيرة دهلك" حسب رواية الأهالي" ، ثلاثمائة وستين صهريجا ارضيا ، يسع أكبرها بين(50 إلى 60 مترا مكعبا) من الماء ، وأصغرها بين(25 – 40 مترا مكعبا) ، تم حفرها على الحجر الجيري بأسلوب هندسي متقن بالزوايا واستقامة الجدران ، موزعة على الجزء الذي تقع فيه دهلك كبير. وهناك خزانات متفرقة في الجزيرة ، شاهد الباحث خلال تحركه عددا كبيرا منها ، لكنه لا يصل إلى الرقم الذي ذكره الأهالي الذين التقى بهم وهو (360) خزانا . وكانت دهلك حسب زعم الأهالي ، تمد المراكب والمواطنين بالماء طوال العام ، بحيث يستهلكون كل يوم خزانا واحداً . بعض الخزانات تعرضت للتخريب والانهيار وبعضها دفن تماماً ، وذكر الأهالي أنهم يستعملون بعض هذه الخزانات للشرب حتى الآن ، و إنها كانت مستعملة كلها حتى الخمسين سنة الفائتة . وقد قادت قوات البحرية الاريترية حملة لصيانتها في التسعينات من القرن الماضي . كما تعد الأودية احد أهم المصادر للمياه إبان فصل الخريف ، مما يجعل رقم الخزانات ذلك مبالغا فيه ، ولو تم ربطه بعدد أيام السنة ، إلا أن قلة عددها كذلك ، لا تقلل من كونها احد الأساليب الخارقة لتجاوز الظروف الطبيعية الصعبة في الجزيرة . أخذت الخزانات أشكالا عدة منها المستطيل ، والمربع، والدائري ، والسطحي ، والغائر. كما درس القدماء كنتور وتضاريس الأرض فشقوا قنواتًا تجلب إليها الماء من مناطق قصية .

صورة 4 احد الخزانات الأرضية محفور على السطح ومسقوف الحجارة صورة 5 خزان تحت الأرض مع أعمدة تحمل السقف منحوتة مع جسم الخزان (تصوير الباحث)

بعض الخزانات محفور من سطح الأرض بشكل مستطيل، وُبني سقفه (بدون دعائم أو مواد أخرى كالحديد أو الخشب) فقط من حجارة الكورال الجيرية الصغيرة و الطين المحلي الذي أطلق عليه الباحث (الاسمنت الطبيعي) ويسع الخزان بين 60الى 70 مترا مكعبا .

صورة 6 + 7 قنوات تقود الماء إلى الفتحة بالسقف (تصوير الباحث)

والبعض الآخر تم الحفر فيها حول أعمدة في الوسط ، لحماية سطحها من السقوط ، إذ أن الخزانات بكاملها تحت الأرض ، وُيستدل عليها بالفتحة الصغيرة في السقف التي تم من خلالها حفر الخزان ، وتستعمل لتغذيته بالماء والسحب منه بالدلاء . عبرها . و يبلغ سمك قشرة الأرض في سقف الخزان بين (70- 100سم) ، وقد يصل عمقه أحيانا إلى سبعة أمتار.

قام بعض السكان بعد تحرير ارتريا عام 1991م ، بالتوسع في مناطق الآثار ، واستعملوا بعض بقايا القصور المهدمة في بناء المنازل ، كما استعملوا بعض الخزانات الأرضية كمكبات للنفايات ومراحيض .

وتقع مناطق الآثار التي تحتوي معظم النقوش المقصودة في جنوب الجزيرة ، وتبعد بالسيارة ساعتين تقريباً من حيث نزل الباحث . يعبر الطريق الوعر غير المعبد معظم القرى من الشمال إلى الجنوب . وقد لفت انتباه الباحث وجود مقابر كثيرة في كل قرية مقارنة بإعداد السكان الأحياء ، وأسلوب الدفن على الطريقة الإسلامية . ويعزو السكان كثرة المقابر إلي المجاعة المشهورة عام 1306 هـ ، وهو ما

يطلقون عليه في دهلك موت الرحمة ، وقد ذكر احد الأعيان انه سمع أن أعدادا من الأسر كانت تموت معا. يمكن تقدير تعداد السكان في كل الجزيرة بين ألفين وثلاثة آلاف . هناك مقابر في منطقة تسمى أدال أو رأس الشوك ، تبعد حوالي الساعة ناحية الشرق من دهلك كبير حيث المقابر ذات الشواهد المعنية . وشواهد القبور في دهلك ِحيكت حولها الأساطير والحكايات في الروايات الشعبية والأدب المحلي ، وقد ذكر الأهالي أن كثيرا من الشواهد تم أخذها من جهات غير معلومة ، منها الوطنية والأجنبية . وقد طال التخريب والتلف والدمار المتبقي منها .

صورة 8+9+10 نماذج قليلة جدا من الشواهد التي تعرضت للتخريب (تصوير الباحث)

2/ ملاحظات الرحلة إلى جمهورية اليمن :

لاحظ الباحث أن الوثائق المؤرخة لتاريخ منطقة دهلك، وكذلك المعلومات الشفهية التي تحصل عليها تتعلق باليمن . لذلك وضع جدولا لرحلة للجمهورية اليمنية ، فغادر إليها من السودان عام 2010 م . زار الباحث المتحف اليمني وكثيرا من المناطق التي لها علاقة بموضوع البحث . و توصل الباحث إلي كثير من المعلومات عن تاريخ اليمن المتصل بحضارات القرن الأفريقي ، ومنها الكتابة السبئية والكتابة المنقوشة بقلم المسند . وقد ساعد الباحث إلمامه بالحروف الجئزية في تحديد بعض النماذج أدناه ، ثم مقارنتها مع النقوش المسندية بالمنطقة . إضافة إلي معلومات عن مملكة زبيد ، ذات الأهمية التاريخية والأثرية في اليمن، كونها تضم العديد من المعالم الأثرية الهامة ، إلى جانب المكانة العلمية التي كانت تتمتع بها في الفترة التي عاصرت فيها جزيرة دهلك .

شكل 23 نقش بحروف المسند المتحف اليمني (بدون ارقام في السجل)

شكل (24) شاهد قبر بتاريخ 19 جمادي الآخر سنة 847 هـ من (تصوير الباحث)

3/ ملاحظات عن الرحلة إلى جمهورية مصر العربية :

شواهد دهلك في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وأرقام سجلاته:

بعد أن تأكد الباحث من وجود نقوش كتابية من دهلك بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، عبر مختلف الوثائق التي أشارت لذلك ، قرر زيارة المتحف المعني للوقوف والتأكد من وجود النقوش التابعة لجزيرة دهلك هناك . في نهاية الشهر الثاني من عام 2011 وصل الباحث إلى متحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، وفي معيته خطاب من السيد عميد كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ، والمشرف الرئيس على رسالة الباحث وبعض الأوراق الثبوتية . رحب القائمون على أمر المتحف بالباحث بعد مناقشة طويلة عن أهداف الرسالة ، وقد قام الباحث بتصحيح بعض المفردات في احد النقوش ، وهي كلمة (دهلك) التي لم يلم الإخوة في المتحف بمعناها . وقد حقق الباحث أهداف زيارته ، التي رمى من خلالها إلى الأمانة والتحقق من وجود إثباتاته ، لتحقيق أهداف بحثه. وقد دون الباحث من سجلات الآثار المصرية المختصة بالمتحف المذكور، بيانات الشواهد التي به ، حتى التي لم يتطلع الباحث على بعضها لوجودها في متحف القلعة والشواهد هي :-

نقوش دهلك في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة كما أوردها جيوفاني اومان :

رقم	رقم السجل	نوع الخط واسم صاحب الشاهد	تاريخ النقش هـ	تاريخ النقش م
1 -	47	كوفي غائر	465 - هـ	1072 م
2 –	48	كوفي بارز باسم فاطمة ابنت احمد	7 / 12 /459 هـ	1076 /10/19م

ملاحظات الزيارة لمتحف السودان القومي

جدول يبين شواهد دهلك في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة وأرقام سجلاتها (توثيق الباحث

شكل (25)

شكل (26- 1) رقم السجل بالمتحف (47)

شكل (26-2) رقم السجل بالمتحف (48)

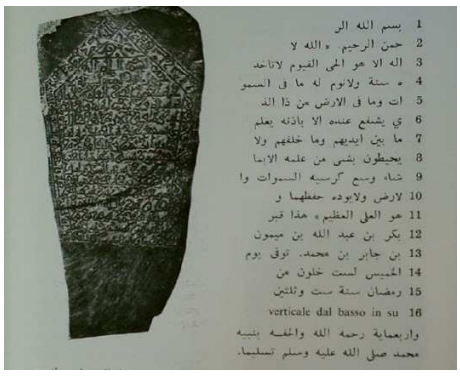

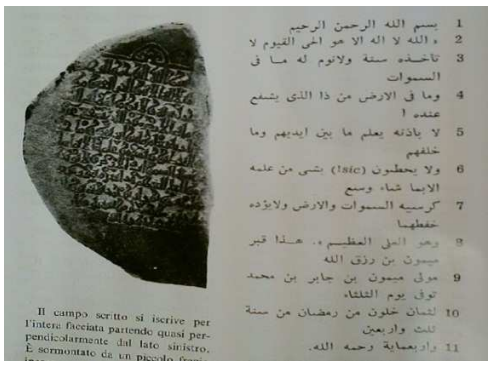

شكل (26-3) رقم السجل بالمتحف (43)

Il testo si compone di nove righi. Il carattere è cufico in rilievo con svolazzi e riempitivi in forma di palme bilobate, rosette multipetali e bucrani.

Bibliografia: *Catalogue*, VI, p. 161, n. 2295, illustrazione Tav. XXVIII; *Repertoire* VII, p. 164, n. 2660; Schneider n. 161.

Testo arabo

1 بسملة 2 « شهد الله انه لا اله
هو و 3 الملائكة ﴿و﴾ اولو العلم قائما
4 بالقسط لا اله الا هو العزيز
5 الحكيم ». هذا قبر فاطمة بنت
6 احمد بن عبد الله النجّار تو
7 فيت يوم الاربعا لسبع 8 خلون
من ذى الحجة سنة 9 تسع وخمسين
واربعمائة.

شكل (26 - 4) رقم السجل بالمتحف (50)

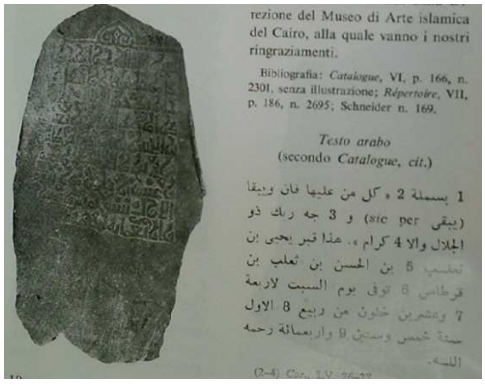

rezione del Museo di Arte islamica del Cairo, alla quale vanno i nostri ringraziamenti.

Bibliografia: *Catalogue*, VI, p. 166, n. 2301, senza illustrazione; *Répertoire*, VII, p. 186, n. 2695; Schneider n. 169.

Testo arabo
(secondo *Catalogue, cit.*)

1 بسملة 2 « كل من عليها فان ويبقا
(يبقى sic per) و 3 جه ربك ذو
الجلال والا 4 كرام ». هذا قبر يحيى بن
تعلب 5 بن الحسن بن ثعلب بن
قرطاس 6 توفى يوم السبت لاربعة
7 وعشرين خلون من ربيع 8 الاول
سنة خمس وستين 9 واربعمائة رحمه
الله.

شكل (26- 5) رقم السجل بالمتحف (51)

شكل (26- 6) رقم السجل بالمتحف (52)

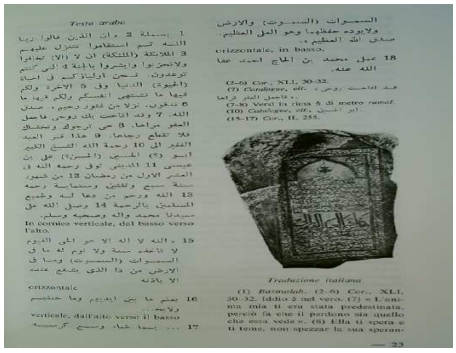

Testo arabo

1 بسملة 2 « ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
3 الملئكة (الملئكة) ان لا (؟) تخافوا
ولاتحزنوا وابشروا بالجنة 4 التى كنتم
توعدون. نحن اولياؤكم فى الحياة
(الحيوة) الدنيا وفى 5 الاخرة ولكم
فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما
6 تدعون. نزلا من غفور رحيم. صدق
الله 7 وقد افلح بك يوحى فاعمل
المعو مراعا 8 حى ارجوك وحشاك
الله تقطع رجاءنا 9 هذا قبر العبد
الفقير الى 10 رحمة الله الفتح الكبير
ابو (؟) الفتيس (الفتيس؟) على بن
عيسى 11 الدبيس تول رحمه الله و
العشر الاول من رمضان 12 من شهور
سنة سبع وثلثين وستمائة رحمه
الله 13 ورحم من دعا له وجميع
المسلمين بالرحمة 14 وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم.

In corrico verticale, dal basso verso l'alto.

15 واله لا اله الا هو احى القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى
السموات (السموت) وما فى
الارض من ذا الذى يشفع عنده
الا باذنه

crizzontale

16 يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحـ
verticale, dall'alto verso il basso
... 17 بسط يمناه وسع كرسيه

السموات (السموت) والارض
ولايؤوده حفظهما وهو العلى العظيم.
صدق الله العظيم.

crizzontale, in basso.

18 عمل محمد بن الحاج احمد عفا
الله عنه

(2-6) *Cor.*, XLI, 30-32.
(7) *Catalogue, cit.*, « ... فد افلحت رؤس ... بالجمل الفتر فراعا ».
(7-8) Versi in ritmo 5 di metro *ramal*.
(10) *Catalogue, cit.*, « ... ابو الفتيس ... ».
(15-17) *Cor.*, II, 255.

Traduzione italiana

(1) *Basmalah*. (2-6) *Cor.*, XLI, 30-32. Iddio è nel vero. (7) « L'anima mia il era stata predestinata, perciò fa che il perdono sia quello che essa vede ». (8) Ella ti spera e ti teme, non spezzare la sua speran-

— 23

شكل (26- 7) رقم السجل بالمتحف (53) (GIOVANNI OM 1976)

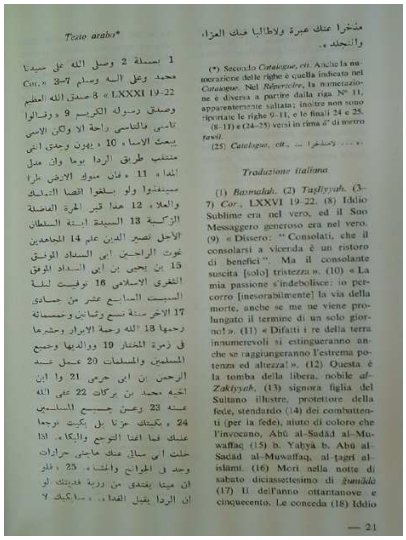

*Testo arabo**

1 بسملة 2 وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وسلم 3-7
Cor., « LXXXI 19-22 » 8 صدق الله العظيم
وصدق رسوله الكريم 9 « وقالوا
نامى فالنامى راحة لا ولكن الامى
يبعث الانبا » 10 « يهون وجدى انى
منقلب طريق الردا يوما وان مدل
المدا » 11 « فان منوك الارض طرا
سيفنقدوا ولو بلغوا اقصا النمالك
والعلا » 12 هذا قبر الحرة الفاضلة
الزكية 13 السيدة ابنة السلطان
الاجل نصير الدين عالم 14 المجاهدين
غوث الراجين ابى السناد الموفق
15 بن يحيى بن ابى السناد الموفق
الغزى الاسلامى 16 توفيت ليلة
السبت السابع عشر من جمادى
17 الاخر سنة تسع وثمانين وخمسمائة
رحمها 18 الله رحمة الابرار وحشرها
فى زمرة المختار 19 ووالديها وجميع
المسلمين والمسلمات 20 عمل عبد
الرحمن بن ابى حرمى 21 وابن
اخيه محمد بن بركات 22 عفى الله
عنه 23 وعن جميع المسلمين
24 « بكيتك مزنا بل بكيت بوجها
عليك فما اغنا النوح والبكاء » 25
خلت ابى سائل عنك عاجلى حرارات
وجد فى الحواجن والحشا » 25 « فلو
ان مينا يفتدى من وربة فديتك لو
ان الردا يقبل الفدا ... بكيتك لا

منشورا عنك عبرة ولاطالبا فيك العزاء
والتجلد ».

(*) Secondo *Catalogue, cit.* Anche la numerazione delle righe è quella indicata nel *Catalogue*. Nel *Répertoire*, la numerazione è diversa a partire dalla riga N° 11, apparentemente saltata; inoltre non sono riportate le righe 9-11, e le finali 24 e 25.
(8-11) e (24-25) versi in rima e di metro *tawil*.
(25) *Catalogue, cit.*, « ... لاشفرا ... ».

Traduzione italiana

(1) *Basmalah*. (2) *Taslliyyah*. (3-7) *Cor.*, LXXVI 19-22. (8) Iddio Sublime era nel vero, ed il Suo Messaggero generoso era nel vero. (9) « Dissero: " Consolati, che il consolarsi a vicenda è un ristoro di benefici ". Ma il consolante suscita [solo] tristezza ». (10) « La mia passione s'indebolisce: io percorro [inesorabilmente] la via della morte, anche se me ne viene prolungato il termine di un solo giorno! ». (11) « Difatti i re della terra innumerevoli si estingueranno anche se raggiungeranno l'estrema potenza ed altezza! ». (12) Questa è la tomba della libera, nobile *al-Zakiyyah*, (13) signora figlia del Sultano illustre, protettore della fede, stendardo (14) dei combattenti (per la fede), aiuto di coloro che l'invocano, Abû al-Sadâd al-Muwaffaq (15) b. Yahyâ b. Abû al-Sadâd al-Muwaffaq, al-ṭagri al-islâmi. (16) Morì nella notte di sabato diciassettesimo di *ǧumâdâ* (17) II dell'anno ottantanove e cinquecento. Le conceda (18) Iddio

— 21

صورة (11)

شكل (27) مقرؤية النقش كما اوردها جيوفاني اومان

نصا فقط دون صورة وقد شاهده GIOVANNI OM 1987,21)االنقش رقم (23) أوجده جيوفاني اومان (الباحث ضمن معروضات المتحف المذكور ونقل نصه حرفيا ويطابق تماما ما اورده اومان (تصوير الباحث)

Il carattere è naskhi in rilievo: il *Catalogue* specifica «naskhi ancien» mentre secondo il *Répertoire* si tratta di «naskhi aiyûbide».

Testo arabo

1 بسملة 2 « كل من عليها فان ويبقى
3 وجه ربك ذو الجلال 4 والاكرام ».
5 هذا قبر السلطان الاجل 6 بهاء
الدين عز الاسلام والمسلمين 7 جمال
السلاطين محي العدل 8 في العلمين
ابو الفاضل الملك 9 بن يحيى بن ابي
السعاد الموفق 10 ناصر الاسلام رحمه
الله 11 رحمة الابرار و وقاه بمنه
12 عذاب النار توفي يوم الخميس
13 الخامس وعشرين من شهر رجب
سنة 14 سبع وستين وخمس مائة.

صورة (12) اصل الشاهد معروضا بالمتحف شكل (28) شكل الشاهد كما نشره جيوفاني اومان

النقش رقم (9) الصورة كما نشرها جيوفاني اومان (GIOVANNI OM 1987,19) والأصل المعروض بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة (تصوير الباحث)

هناك شواهد ذكر (جيوفاني اومان) بأنها ضمن مقتنيات هذا المتحف إلا أنها لم تظهر في السجلات ولم يرها الباحث مثل الشاهد رقم (106- 1) .

4/ ملاحظات عن الزيارة للمتحف القومي السوداني :

نقوش دهلك في (متحف الخرطوم) كما أوردها جيوفاني اومان :

قام الباحث بزيارة للمتحف القومي السوداني للتحقق من أن هناك أكثر من نقش يعود إلى دهلك ضمن مقتنيات المتحف بناءا على ما وثق له الايطالي جيوفاني اومان (GIOVANNI OM 1987,) . التقى الباحث بإدارة المتحف التي تفهمت الأمر بعد إبراز الوثائق التي اعتمد عليها الباحث في انتساب النقوش لدهلك ، وقد قام الباحث بتصوير النقوش وهي :-

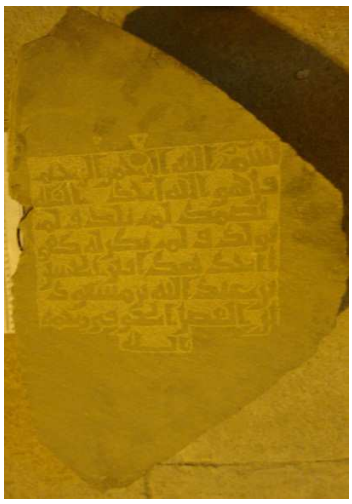

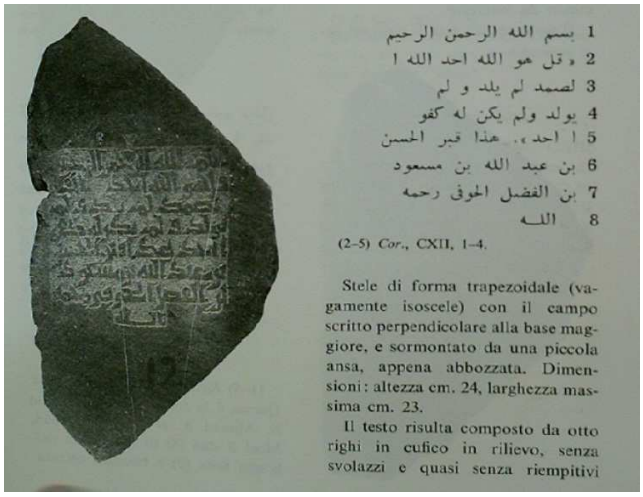

1 بسم الله الرحمن الرحيم
2 « قل هو الله احد الله ا
3 لصمد لم يلد و لم
4 يولد ولم يكن له كفو
5 ا احد ». هذا قبر الحسن
6 بن عبيد الله بن مسعود
7 بن الفضل الحوفي رحمه
8 الله

(2–5) *Cor.*, CXII, 1–4.

Stele di forma trapezoidale (vagamente isoscele) con il campo scritto perpendicolare alla base maggiore, e sormontato da una piccola ansa, appena abbozzata. Dimensioni: altezza cm. 24, larghezza massima cm. 23.

Il testo risulta composto da otto righi in cufico in rilievo, senza svolazzi e quasi senza riempitivi

صورة (13) شكل (29)

(13) النقش المحفوظ في متحف السودان (بدون تاريخ اورقم توثيق) و النقش رقم (13) ذات النقش كما نشره جيوفاني اومان في الكتاب رقم (4) صفحة رقم (25) ضمن نقوش دهلك الموجودة في متاحف أفريقيا – متحف الخرطوم.

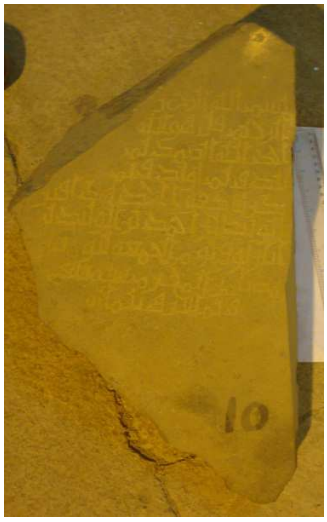

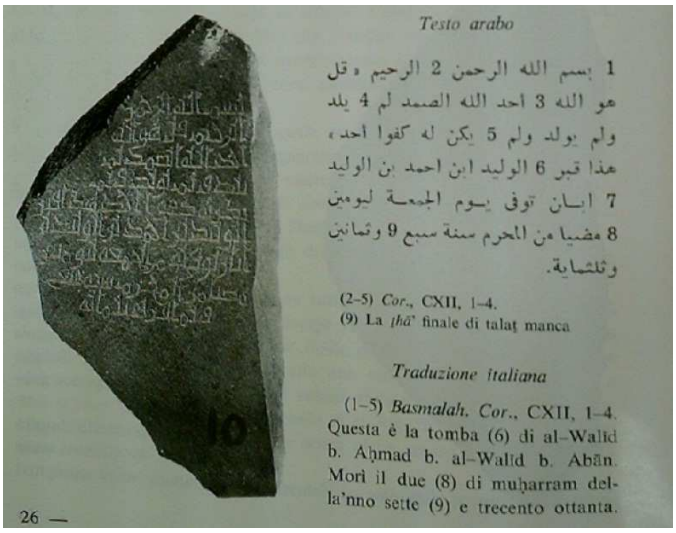

Testo arabo

1 بسم الله الرحمن 2 الرحيم « قل
هو الله 3 احد الله الصمد لم 4 يلد
ولم يولد ولم 5 يكن له كفوا احد »
هذا قبر 6 الوليد ابن احمد بن الوليد
7 ابـان توفي يـوم الجمعـة ليومين
8 مضيا من المحرم سنة سبع 9 وثمانين
وثلثماية.

(2–5) *Cor.*, CXII, 1–4.
(9) La *hā'* finale di talaṭ manca

Traduzione italiana

(1–5) *Basmalah. Cor.*, CXII, 1–4. Questa è la tomba (6) di al-Walīd b. Aḥmad b. al-Walīd b. Abān. Morì il due (8) di muḥarram della'nno sette (9) e trecento ottanta.

26 —

صورة (14) شكل (30)

النقش (14) محفوظ بمتحف السودان بالرقم (10) كما يظهر بالصورة (تصوير الباحث) (30) ذات النقش النقش كما صوره ونشره جيوفاني اومان باكتاب الرابع صفحة (26)

صورة (15)

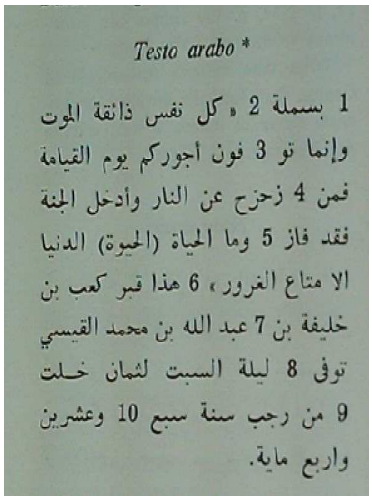

شكل (31)

وتجدر الإشارة إلى أن النقش رقم (15) لم يضع له (جوفاني اومان) صورةً أو شكلا في الكتاب الذي استدل به الباحث . وإنما من مطابقته النص المذكور بالكتاب (31) ، مع النص المكتوب على الشاهد يؤكد ما ذهب إليه جيوفاني اومان من انتماء النقش لجزيرة دهلك . النقش الأصل تعرض للتلف وضياع الجزء الأعلى منه ، أما النقشان الآخران (32) و (33) فلم يعثر عليهما الباحث ضمن مقتنيات المتحف السوداني (الصور ادناه لنقوش دهلك في متحف السودان القومي من كتاب جيوفاني اومان)

شكل (32) (33) (GIOVANNI OM 1987,27 ,29)

وصف السمات الفنية في نقوش دهلك عامة:

ا/ الخامة والأسلوب :

تشكل الخامة العنصر الأهم في النقوش ، فالدكتور عبد الرضا بهية (عبد الرضا بهية داود، 1997 – 1418هـ ،50) يذكر انه لم تبق خامة تصلح للعمل الفني لم يوظف فيها الخط العربي وما يلحق به من زخارف، فمنها الأحجار والأخشاب والآجر والمنسوجات والعاج. ونقوش دهلك التي نقشت على الأحجار كخامة جامعة ، لاحظ الباحث أنها ليست من نوع واحد، فهي أما من البازلت أو الحجر الأحمر المحتوي على الحديد، أو من المرمر السميك، أو من الحجر الجيري . وفي كل أنواع هذه الأحجار تمت معالجة الحرف العربي شكلاً ومضموناً، بما يدل على إن الحروف العربية على أي سطح وعلى أي من المجسمات تتشكل وتتلون وفق متطلبات الخامة المستعملة فيها . أما عن الرأي القائل إن الكتابة اللينة لا تصلح على الأحجار، وانه لابد من الخط التذكاري الذي تفرضه طبيعة التنفيذ ، فالمهارة التقنية للخطوط ذات الانحناءات ، نفذت بدقة تدل على إن صلابة الخامة لا تشكل معوقاً إزاء استيفاء الخط حقه التام .

بدأت النقوش علي حجارة غير مشذبة ، وكان تجهيز سطح الحجر للنقش يتم بحكه بحجر آخر لصقل السطح ، وكانت الحجارة أما من النوع المتوفر بالجزيرة ، أو مجلوب من البر الارتري بالقرب من مصوع ، وكان يكتب عليه بالحفر البسيط غير العميق بمسمار الجلاب (مسمار من الحديد يستعمل في صناعة المراكب الخشبية) ، أو بنوع من الحجر الذي يحتوي على كميات من الحديد من منطقة جبل قدم الذي يقع على مسافة ليست بعيدة من دهلك في الأراضي الاريترية . أما التصميم من حيث الكتابة وتوزيعها على المساحة المعدة للنقش فهو متوازناً ، سواء في نوع و شكل الحرف ، أو توزيع المساحة بين الكتابة والزخارف و الجزء الذي يغرس في الأرض لتميز القبر . كانت النقوش الأولى تحتوي على كلمات قليلة وبسيطة التصميم ، مثل النقش (77)، أما الشواهد اللاحقة فقد كانت الكتابة تملا كل الحجر الشاهد أحيانا، ويتم غرسها في الأرض مما أضاع بعض معالمها مثل الشاهد (78)

صورة (16) تصميم بسيط (تصوير الباحث)

صورة (17) تصميم مزدحم النص (تصوير الباحث)

فهو من حيث الخصائص الفنية للنقش بشقيها الخطي و ألزخرفي ، يبرز الجهد الكبير الذي بذله الخطاط في صنعه ، إلا أن طول النص وازدحامه وتضمينه كثيراً من المعلومات والصيغ اكسبه صفات سالبة أهمها صعوبة قراءته .

بصفة عامة كانت شواهد القبور وكتاباتها نوع من التميز لأسر بعينها ، أو لرموز في المجتمع أو حكام أو سلاطين. فالسلاطين وأسرهم خاصة ، كانت تكتب لهم شواهد مميزة و مزخرفة وجيدة الصقل سواء كانت من الحجارة البازلت أو من حجارة المرمر المتوفرة في ارض اريتريا بالقرب من الساحل قبالة دهلك (شاهد رقم 79) . ومن ناحية النص فتكون كلماته كثيرة وتحتوي على سجع وألفاظ مهيبة وكذلك الشأن في النقوش المعدة لأسرهم ، ثم يأتي بعدهم العباد والشيوخ الدينين وحفظة القران الطبقة المميزة في المجتمع والشباب. تحتوي معظم الشواهد على آيات من القران الكريم ، أو أساليب متنوعة من الترحم والدعاء وذكر محاسن المتوفى و السجع ذو المعاني الرنانة والأسلوب الشعري. ومن ذلك يستشف رينيه باسيه (رينيه باسيه،31،1893) أن دهلك كانت في ذلك العصر مملكةً ذات طراز جامع لصنوف الآداب والمهن والعلم والتجارة يرتادها أناس من مختلف أنحاء الدنيا وبعضهم توفي فيها.

18-19-20- صور شواهد قبور صنعت للسلاطين (تصوير الباحث)

بعض الشواهد مكتوب فيها اسم الكاتب، وبعضها يسهل تتشابه حروفها وتصميمها وأسلوب كتابتها إمكانية التعرف على كاتب النقش، بمقارنته مع النقوش المتشابهة ذات التاريخ التي عليها اسمه . كما تشير بعض النقوش إلى تسلسل الأسر.

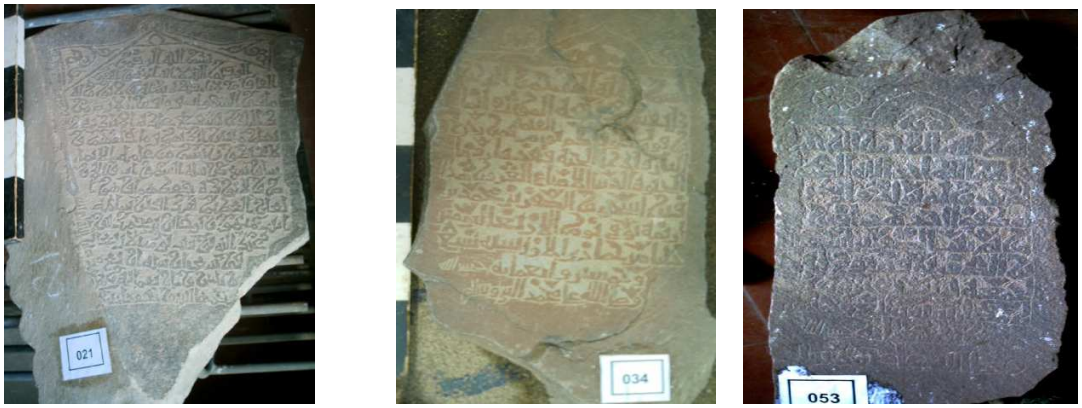

21-22- صور لنقشين من صنع حبيب الله (23) صورة لنقش من صنع ابنه محمد (تصوير الباحث)
كانت تطلق صفات كثيرة على صاحب القبر، أحيانا تذكر مهنته مثل الخياط والناخُدة ، أو يذكر لقبه وكنيته، مثل المكي والمدني والمري والأندلسي والسوا كني . وعثر الباحث على شاهد واحد به تاريخ عمر المتوفي عند وفاته مكتوب في صيغة شعرية .

تحمل بعض النقوش تاريخ وفاة صاحب الشاهد ، ولم يُكتب في بعضها . كما زينت جوانب بعض الشواهد بالكتابة كزخرفة .

ب/ تصنيف نقوش دهلك :

سعى الباحث إلى إيجاد أسلوب يمكن من خلاله تصنيف نقوش دهلك في مجموعات ،حتى يتثنى له تحليلها بالإشارة إلى المجموعة المعنية وقد تمكن الباحث من تصنيفها بناءًا على التصميم العام للنقش و محتوى النص ،وأسلوب صياغته معتمدا التشابه كأساس للمقارنة كما يلي :-

1/ تشابه من حيث شكل الحرف .

2/ تشابه من حيث أسلوب الحفر والنقش.

3/تشابه من خلال الدعاء والآيات.

4/تشابه من خلال نوع الخامة.

5/تشابه من حيث التصميم العام للنقش.

6/ تشابه من حيث التاريخ والفترة الزمنية.

7 / الشكل العام للخامة كاهتمام الكاتب بتشذيب جوانب الشاهد بجعل قمته مستديرة أو مثلثة ، أو بالنقش علي الحجر دون مراعاة التفاصيل الجمالية والزخرفة .

مراحل تطور أسلوب الحفر بالنقوش تدرج من رفيع سطحي، إلى حفر عريض ، إلى حفر حول الحرف و جعله الحرف بارزاً عريضاً ، ثم جعل الحرف ليناً ، ثم تصميم الحروف وتداخلها في الحروف اللينة ، ثم إلى التحلية والزخارف . ما يفرق بين هذه الشواهد ،هو معاملة الخامة وصقل السطح وتهيئته.

أما من ناحية توقيع الكاتب، فكان يكتب اسمه في رأس الشاهد أحيانا مثل بوكلب المقبري (ملحق رقم 1) ، أو في ذيله أو وسطه أو جنبه ، مثل عبد الرحمن بن أبي حرمي وولده احمد ، أو حبيب الله وولده محمد أو بجانب النص خارج الإطار مثل يحي ابن أبي حرمي . وقد تميز عمل عبد الرحمن بن أبي حرمي المكي ، ومحمد بن الحاج احمد بخط النسخ الممزوج بالثلث، وخطوطهما مزخرفة ونقوشهما على حجارة سوداء ومصقولة .

ج/ أسلوب كتابة التأريخ على النقوش:

كانت التواريخ تكتب على بعض الشواهد وكذلك مهنة المتوفى وكانت تؤرخ بالهجري وتكتب على صور مختلفة حسب اليوم المراد التاريخ به مثلاً :-

توفي لثماني بقين من ربيع الأول...

توفي سلخ شعبان....(تعني نهاية شعبان)

توفي في شوال سنة كذا.....

توفي السبت النصف من ربيع.....

توفي لأحد عشر ليلة خلت من ربيع.....

توفي نهار الجمعة الحادي عشر من ذو القعدة الحرام

توفي السبت مستهل ربيع الآخر.....

توفي ليلة بقيت من رمضان

توفي السبت لأربع قضيتا من شعبان.....

العشر الأًول من رمضان من شهور سنة ....

أما السنوات فكانت تكتب (اثنين وثلاثين وأربعمائة أو احد عشر وثلاثمائة أو تسعة وتسعين وثلاثمائة) بدءا من العدد الأصغر فالأكبر. لم يجد الباحث كلمة (عام) فالنقوش كلها كانت تحمل كلمة(سنة) التي تعني عام .

التصميم الفني في نقوش دهلك:

كل أنواع التعبير والتطبيقات الناتجة عن مهارات وقدرات إبداعية ، أو ناتجة عن خيال الإنسان، يخرجها وفق عناصر وقواعد معلومة تعرف بعناصر تصميم العمل الفني ، المتمثلة في - التوازن - التناسب - التناغم - نقطة التركيز - الوحدة - النقطة - الخط – المساحة- الحجم - الملمس الضوء والظل - الفراغ - اللونwww.idealdesigner.net).

والنقطة وتصميم الخط العربي يعتمد فنيًا وجماليًا على قواعد خاصة ، تنطلق من التناسب بين الخط والدائرة، وتُستخدم في أدائه فنيًا العناصر نفسها التي نراها في الفنون التشكيلية الأخرى) .mosoa.aljayyash.net)

التصميم بالحرف في نقوش دهلك :

ان ما ذكره عبد الرضابهية بانه يتحقق شكل ومعنى الحرف عبر علاقاته النوعية داخل النسق الخطي ، بحيث يكتسب وصفته وشكله واتجاهه . لما تتمتع من توصيفات بنيوية معلومة ، تتمثل في هيئة الحرف اذ تشتمل على، الحروف البسيطة وهي د , ذ ، ر ، ز ، و. وحروف المجوفة أو ذات الأحواض وهي

ب ، ت ، س ، ش / ص ، ض ، ف ، ق ، ك ، ي. ثم الحروف المستديرة وهي ج ، ح ، خ ع ، غ . و اخيرا العمودية وهي أ ، ل ، ك ، م ، ط ، ظ . وبما ان الكتابة العربية تمتاز بالاتصال والانفصال فان الحروف كما هو معلوم تاخذ اشكالا مختلفة حسب موقعها من الكلمة فنجد مثلا حروف لا تتغير أشكالها أينما كان موضعها من الكلمة وهي أ ، د ، ذ ، ر ، ز ، و ، وحروف لا تتغير أشكالها إذا اتصلت بما قبلها ولكن يقطع نصف الأخير إذا اتصلت بما بعدها وهي ب ، ت ، ث ، ل ،ك ، س ، ش ، ص ، ض ، م ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ ، والحرفان ع و غ إذا اتصلا بما قبلها استدار مبدؤهما .أما الحروف الباقية يتغير شكلها في أول الكلمة ،عنها في وسطها ، أو في آخرها ن وهي ك ، ي ، هـ . (عبد الرضا بهية داود، 1997 – 1418هـ ،50) ونقوش دهلك وما بها من مميزات مثل رفع نهايات الحروف البسيطة الى اعلى مستوى الشطر تخرج بالطبع عن بعض سمات هذه الحروف ،لكن هذه النقوش في غير النقطة الفائتة ، تنسجم مع خصائص الخط العربي التي منها ما يُستمد من خاصية اللغة العربية نطقا اومن قواعد ومميزات الخط العربي كتابة ، مثل الشروط الإملائية و ظاهرتا الوصل والفصل و تنوع الخطوط العربية التي ترجع إلى أساسين ، هما" البسط" و "التقوير" ، وهما صفتان تعنيان اليبس الهندسي واللين ،وتتسم بها الخطوط الموزونة كالخط الكوفي والخطوط المنسوبة التي تخط باليد ولا ترسم بأداة هندسية.

العلاقة البصرية بين تصميم نقوش دهلك و تصميمات النقوش السابقة لها:

التماثل البصري وهو حصيلة التفاعل بين عاملين هما البيئة الاجتماعية التي هيأت الأفكار، وصنعة وحرفية الفنان (www.ahewar.org) و فنانو دهلك قد اتبعوا أو ابتدعوا جل الأسس المتبعة في التصاميم الحالية . فقد ساهموا في إرسائها عبر تصاميم منقوشة على الحجارة . فمن حروف الجئز والمسند والكتابات السبئية السابقة لعهدهم ، اهتدوا بشكل التصميم فيها من الناحية البصرية لتصميم نقوشهم . منطقة دهلك من المناطق التي سادت بها اللغة والكتابات الجئزية واليونانية قبل تجويد الكتابة العربية.

شكل (34) نقش بحروف جئزية (من الموقع المذكور أدناه)

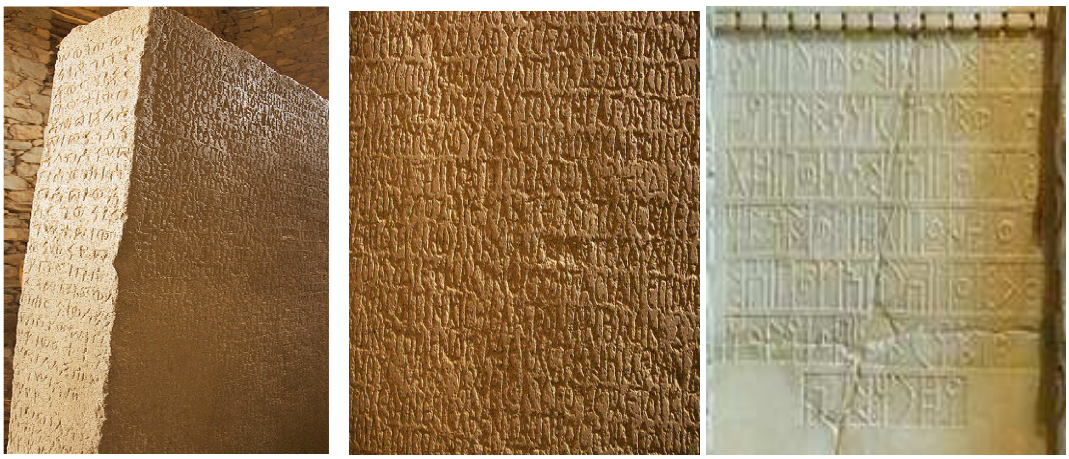

35) نقش بحروف سبأئية) (36-37)- حجر النجاشي عيزانا بالحروف الجئزية 3شكل (
(www.flickr.co)

لذلك فإن الأسلوب الذي تميزت به نقوش دهلك في تجاوز قاعدة الحرف العربي في أشكاله المعلومة، فقد رفع الخطاطون نهايات الحروف مثل (ر ، و ، ز ، د ، ن ، س ن ش ، ص ، ض ، ف ، ق ، م ،) في نهايات الكلمات إلى اعلي مستوى ارتفاع السطر، لشغل الفراغ وخلق تماثلا بصريا مع ما كان شائعا من تصميم للغات سابقة (انظر النماذج أدناه) . ويرى الباحث أن ذلك نابع من السعي إلى خلق تماثل بصري في التصميم بين حروف اللغة الحبشية القديمة (الجئزية) والعربية . وهو ما يعرف الآن (المزاوجة التيبوغرافية)،وهي كما تذكر هدى ابي فارس انها ابتكار أنواع من الخطوط العربية تتماثل بصريا مع الخطوط اللاتينية ، باختيار خط لاتيني ملائم من الخطوط المتوفرة ، ليتم تصميم نسخة عربية مطابقة (مزاوجة) له وقد حددت متطلبات التصميم أن يتمتع الخط العربي بالحجم البصري المطابق لنظيره اللاتيني عند صفه بنفس القياس . وأن تتمتع الخطوط العربية بالإحساس والشكل المطابق لنظيرتها اللاتينية بكل تفاصيل التصميم كسماكة الريشة ، والوزن البصري أي اللون ، ودرجات التباين في سماكة الخط وأطرافه (صفحة 9-10-11-12).www.khtt. net)

24-25-26- صور لنقوش من جزيرة دهلك توضح التشابه البصري(تصوير الباحث)

يرى الباحث ان ما اتبعه خطاطو دهلك ، في تصميم حروف عربية مزاوجة مع الحبشية القديمة وخط المسند قبل حوالي العشرة قرون ، هو ما يعمل به الآن في تطبيق هذه الطفرة في تصميم الحرف العربي الرقمي . كما لاحظ الباحث في نقوش دهلك أسلوباً متكرراً ، وهو تجزئة الكلمة كان نجد كلمة (رحمه) التي وضع حرف (ر) في سطر ووضع باقي الكلمة (حمه) في السطر الذي يليه النقش أو التاريخ مثل الأربعاء نجد (الار) ثم (بعاء) في سطر آخر والأسماء مثل (إسماعيل) أيضا نجد (اسما) في سطر و (عيل) في سطر جديد والأمثلة كثيرة في نقوش دهلك ، وطبقت تجزئة الكلمات حتى على الآيات القرآنية. أسلوب تجزئه الكلمات هذا يعمل به في الكتابة بحروف الجئز (الحبشية) القديمة والمسند واليونانية اللتين سادتا في تلك الفترة (أرجو قراءه مقروئية الشواهد حسب ترقيم السطور في هذا البحث لإيجاد الكلمات المجزأة) . رأى الباحث إنه ليست الضرورة التصميمية وحدها التي جعلت خطاطي دهلك يجزئون الكلمات ،لان مد الحروف (الكشيدة الأفقية) كان معروفا لديهم وكتبوا بها في بعض النقوش . حقق أولئك الخطاطون إضافة التنويع في شكل ونوع الحرف ، بكتابة بعض الأسماء أو الأسطر اكبر من بقية كلمات النقش

في دلالات على المضمون المرغوب ايضاحه في التكوينات الخطية المعدة لغرض معين. وبوضع كلمات مثل الفقير لله أو الشيخ أو السلطان بحجم اكبر في مكان معين يبرز الرسالة المراد إيصالها عبر المفردة التي شكلت موقع الانتباه البصري في النقش .

الخطاطون الذين كتبوا نقوش دهلك:

تعرف الباحث على أسماء وألقاب الخطاطين الذين كتبوا نقوش دهلك من خلال :-

أ - وجود أسمائهم كاملة أو جزئية على النقوش.

ب - قراءة ما كتب عن الخطاط عبد الرحمن بن أبي حرمي بواسطة .الزيلعي في سلسلة مداولات اللقاء العلمي السنوي لجمعية الآثار بدول الخليج ، ابريل 2000م في الشبكة العنكبوتية ACURA)

د - أشارت بعض الكتابات الايطالية إلى بعضهم من خلال الترجمة الحرفية للنقوش وقد رتبهم الباحث تصاعديا بناءا على التاريخ المكتب على (,1976، DI GIOVANNI OMAN النقوش التي حملت تواقيعهم والخطاطون هم :-

1 - الخطاط بوكلب بن عباس المقبري : (323 هـ) .

2- الخطاط محمد بن حبيب الله: (434 هـ).

3 - محمد عمر ..لريا : (450هـ) .

4- الخطاط حبيب الله: (457 هـ).

5 - محمد بن بركات (542هـ / إبريل 1148م.) .

6 - الخطاط عبد الرحمن بن أبي حر مي : (584هـ/1188م إلى عام 610هـ/1213م).

7 - يحي بن عبد الرحمن بن أبي حرمي : (627هـ -1230م) .

8- الخطاط محمد بن الحاج احمد: (637هـ) .

9 - الخطاط احمد بن عبد الرحمن ابن أبي حرمي : (638هـ /1240م) .

هناك نقوش متشابهة من حيث الخامة وشكل الحرف والتصميم وأسلوب الحفر، بحيث يمكن من خلال المقارنة نسبتها لخطاط معين ، رغم عدم وجود توقيع بها وبذلك يمكن تصنيفها في مجموعة واحدة بناء على النقش الذي يحمل التاريخ.

1 / خطاط بوكلب بن عباس (عياش) المقبري:

عثر الباحث على نقش واحد كتبه بوكلب المقبري وقد نشره" جوفاني اومان" ضمن إعادة كتابة النقش . وقد وجد الباحث اسم (ACURA DI GIOVANNI OMAN ، 1976, 38)في كتابه الثاني الخطاط أعلى النقش خارج إطار النص بحفر بسيط مقروء ، أما أسلوب خطوطه فيشابه أسلوب الخطاط حبيب الله ، والنقش موجود حالياً بالمتحف الاريتري بالرقم المتسلسل (17) بتاريخ الأحد لأربع خلون من شهر صفر سنة ثلث وعشرين وثلثمائة سنة (كما في الأصل) . (انظر الملاحق الشكل رقم 1) بالنظر لتاريخ النقش وجد الباحث إن هذا الخطاط عاش في فترة سابقة لحبيب الله .

2 / الخطاط محمد بن حبيب الله :

عثر الباحث على نقش واحد من عمل هذا الخطاط ضمن شواهد متحف اسمرا ، (النقش رقم 11 في الفصل الثالث من هذا البحث) ، يشابه أسلوبه في تصميم النقش ورسم الحرف أسلوب الخطاط حبيب الله، ويرد الباحث ذلك إلى صلة القرابة بين الخطاطين أو التزامن . وضع الكاتب اسمه أعلى يسار النقش مخالفا لتوقيع حبيب الله الذي يضعه بين السطور .

3 / محمد عمر ..لريا:

عثر الباحث على نقش واحد في جزيرة دهلك بتاريخ يوم الجمعة لسبعة وعشرين مضين من شوال سنة خمسين وأربعمائة الموافق 11 ديسمبر 1252 م ممهورا بتوقيع الكاتب ، النقش رقم (12) (في الفصل الثالث من هذا البحث).

تأكد الباحث من صحة توقيع الكاتب من خلال مضاهاته مع حروف النقش، (محمد – كما هي في السطر – الرابع – والسطر الثامن) من النقش . (بريا ثريا) هو الاسم الثالث للكاتب أو جزء منه ، نسبة لتضرر بعض حروفه و عدم وجود نقش ذو صلة يمكن أن يستدل به على اسم الكاتب ، وضع الباحث احتمالات عدة للاسم الذي ربما يكون لقبا ، لان الحروف غير منقوطة مما يفتح الباب أمام عدة قراءات للكلمة الواحدة.

4 / الخطاط حبيب الله :

وجد الباحث اسم الخطاط " حبيب الله " منقوشاً في وسط أو طرف أو خارج النصوص التي كتبها ، وكان يحفره حفراً دقيقاً ورقيقاً ومتماثلاً في كل النقوش التي يوجد بها اسمه . و تشير النقوش التي كتبها إلى وحدة شكل الحرف في كأساته وهيئته المعقدة ، فقد اوجد الخطاط حبيب الله شكلاً غريباً للحروف و ، ر ، ز ، م ، ن وقد تبعه في ذلك النمط ابنه محمد. فبعد معالجته لسطح الخامة نجد معالجة أخرى في تصميم الحرف لشغل الفضاء بارتكاز الحرف على سطر الكتابة الوهمي- صلب السطر - وامتداده لأعلى ارتفاع وزخرفته ، وجعل الحروف الساقطة كحرف العين النهائية مثلاً على سطر الارتكاز، غير أن الحروف عند هذا الخطاط بصفة عامة مرنة ، ومتناسقة ومتكررة ، فتصاميمه جعلت الحرف العربي شديد الشبه في المظهر العام للنقش بنقوش الجئز التي كانت سائدة في المنطقة بحكم الموقع الجغرافي ، مع ملاحظة أن الكاتب لجأ إلى تصميم ذات الحرف في النقش بشكل مختلف ، كما في حرف الراء في كلمتي الغرور وأربعمائة الشكل (انظر الملاحق الشكل رقم 23) .

5 / الخطاط عبد الرحمن ابن أبي حرمي :

يعرف ابن أبي حرمي باسم عبد الرحمن بن فتوح بن بنين بن عبد الرحمن بن عبد الجبار المكي نسبة إلى موطنه مكة المكرمة، ويعرف بابن أبي حرمي التي هي كنيه والده فتوح . توفي بمكة في التاسع عشر من شهر رجب سنة 645هـ/1247-1248م (د. الزيلعي ، ابريل 2000م)

. ولم يقتصر تجويد الخط على عبد الرحمن بن أبي حرمي وحده بل اشتهر به عدد من أفراد أسرته.

6 / محمد بن بركات ابن أبي حرمي:

هو محمد بن بركات بن أبي حزمي فتوح بن بنين بن عبد الجبار بن محمد المكي المعروف بابن أبي حزمي ،وهو ابن (أخي- كما الأصل) عبد الرحمن بن أبي حزمي كان كعمه يكتب الوثائق، وينقش على أحجار القبور (د. الزيلعي ، ابريل 2000م) عثر الباحث على توقيعه في نقش شاهدي من دهلك محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، مؤرخ في ذي القعدة سنة 542هـ/إبريل 1148م مكتوب باسم ابنة السلطان السداد وهو سلطان دهلك كما تحمل معظم شواهد السلاطين اسمه وافراد اسرته . أورد الفاسي في العقد الثمين اسم (حزمي) وذكره الزيلعي (حرمي) ولان بعض النقاط في النقوش ُأزيلت أو لم يضعها الكاتب فان الباحث يرجح اسم (حزمي) مع الإمام تقي الدين .

7 / يحيى ابن عبد الرحمن بن أبي حرمي :

عثر الباحث على توقيعه على نقش واحد فقط محفوظ في متحف اسمرا مؤرخ سنة 627 هـ 1230 م، استدل الباحث من اسمه على انه ابن الخطاط المشهور عبد الرحمن ، فتاريخ النقش يقع متزامنا مع أبيه مما يدل على انه اشتغل بالكتابة في حياة ابيه ،أسلوب وتنسيق كتاباتهما متشابه

8 / الخطاط محمد بن الحاج احمد:

وجد الباحث أن هناك خطاط آخر لا يقل شاناً عن عبد الرحمن بن أبي حرمي وأفراد أسرته في الكتابة بالنسخ ، وهو الخطاط محمد بن الحاج احمد ، ذكره جيوفاني اومان GIOVANNI)
(OMAN,1976، في كتابه عن نقوش دهلك.استطاع الباحث بعد مقارنته لنماذج مشابه لأسلوبه وفي فترة زمنية متقاربة ، أن يذكر تفرده بنوع معين من تصميم الحرف . وقد كان سابقاً لعهد عبد الرحمن . (شكل رقم 13) .

9/ احمد ابن عبد الرحمن بن أبي حرمي:

عثر الباحث على توقيعه بالشاهد رقم (1) بتاريخ الأربعاء مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وستمائة الموافق 20 -9 – 1017 م . خطوطه مماثلة لخطوط أبيه , وقد تبع أسلوب أبيه في وضع التوقيع بين السطور .

محل إقامة خطاطي دهلك :

لم يعثر الباحث على ما يشير إلى مكان سكن احد من الخطاطين ، ولا المكان الذي نقشت به شواهد القبور محل هذا البحث ،ولا على اسم احدهم في النقوش المنسوبة لغير دهلك . وإنما بدلالة وجود معظم هذه النقوش فيها ونسبة أخرى كثيرة إليها . وعدم عثور الباحث على نقوش في دهلك بها ما يشير إلى أن كتابتها تمت في مكان آخر ، أو على كتابات تشير إلى أن النقوش كانت تكتب في مكان آخر وتصدر منه إلي العالم ، أو على سير أو كتابات عن هؤلاء الخطاطين ، تشير إلى أنهم كانوا موجودين في غير

جزيرة دهلك بصفة دائمة أو مؤقتة . إضافة إلى أن الباحثين عندما يتحدثون عن هذه النقوش ينسبونها إلى دهلك ، بمن فيهم الباحث الجليل و أبو التوثيق للنقوش الجنائزية الدكتور .أحمد بن عمر الزيلعي ، استنادا إلى كل ذلك يرى الباحث أن الخطاطين المذكورين كانوا مستقرين ، أو شبه مستقرين في جزيرة دهلك . بناءا على كثرة النقوش المنسوبة إليهم في أرضها وخارجها . وقد أشار(سيف الإسلام) في موضوع عن مساجد لها تاريخ بان حجرين باسم عبد الرحمن ابن أبي حرمي ُوجِدا بمكة في مسجد قرب المجزرة الكبيرة ، احدهما كتبه في رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وفي الآخر في سنة سبع وأربعين وستمائة (www.alsheellah.com) كتاريخ لتعمير المسجد المذكور . لم ير الباحث هذين الحجرين ولم ُتنشر صورهما ضمن ما تم نشره عنهما .

قال الدكتور احمد الزيلعي ،عن دهلك ، أنها تعد من أشهر البلدان التي وصلتنا منها نقوش خطية شاهديه تشبه إلى حد التطابق بمعاصرتها مع النقوش التي عثر عليها في مكة المكرمة وفي الحجاز عامة . وكان الاعتقاد السائد إلى عهد ليس ببعيد أن هذا التشابه ناتج عن التأثر والتأثير بين الحجاز وجزر دهلك بسبب الاتصال الحضاري والقرب الجغرافي . www.gchistartc.org

ثم ذكر في موقع آخر حسب ما هو منشور عنه أن هذه النقوش كانت تصنع في مكة وتصدر إلى أنحاء العالم . غير أن قرائن أخرى تدعو للوقوف عند هذه المقولة ومنها ما يراه مؤرخو التاريخ العربي الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري بأنه عصر انحطاط سياسي أو عصر الدويلات والإمارات. ويذكر جواد التابعي (إن الدولة الإسلامية تقسمت فيه إلى عدة دويلات ، كالدولة السامانية بتركستان[1] ، والفاطمية بمصر، والحمدانية بالشام. وكان في ذات الحين عصر ازدهار ثقافي ، بفعل التنافس بين حكام الولايات على الاحتفاء بالأدباء والفنانين ومحاولتهم إبراز مظاهر تطور ولاياتهم ، فجاءت حضارته حضارة مميزة. وفي المقابل شهدت دهلك في هذا القرن استقرارا ونشاطا تجاريا، تشهد علية النقوش التي كتبت لسلاطينها وأدبائها وعامتها . http://www.wata.cc/forums/showthread

الوصف العام لنقوش جزيرة دهلك:

استعمل الباحث بعض المفردات كمفتاح لقراءة النصوص ، ثم طبق أشكال الحروف على المفردات الأخرى حسب موقع الحرف من الكلمة .وأكثر ما أفاد هذا الأسلوب في القراءة ،مفردات القران الكريم من الآيات التي تشتمل عليها معظم النقوش، أو من الأدعية والأشعار المتكررة في بعضها. كما استفاد الباحث من برنامج المصحف الرقمي لقراءة وتحديد الآيات. ومن برنامج تحويل التاريخ من هجري إلى ميلادي

[1] السامانيون – سلالة إيرانية حكمت في بلاد فارس وأفغانستان وأجزاء من ما وراء النهر /ar.wikipedia.org-

والعكس في هذا التحليل ، وقد كتب الباحث قراءة كل نقش أسفله أو قربه ، كما كتب الباحث الكلمات في المقرؤئية كما هي مكتوبة بالنقش دون تصحيحها رقميا أو يدويا وكذلك الأخطاء التي يصححها بين قوسين . تشير الأرقام إلى ترتيب السطر في النقش ووضع نقاطا مكان الكلمات غير الواضحة. استفاد الباحث من برامج التصميم الرقمية ،مثال برنامج (الفتو شوب) التي يمكن من خلالها معالجة الصور تكبيرا وإيضاحا وتظليلا، مما مكن الباحث من التدقيق ورؤية النص وما دق من حروفه وزخارفه ونوع خامته، كما تمكن الباحث من خلال هذه البرامج، من إعادة شكل بعض النقوش إلى صورتها الطبيعية .

درس الباحث أكثر من مائتي نقش تنتمي لجزيرة دهلك ، وتعرض لها بالتحليل الوصفي في هذا المبحث لتحقيق فروض بحثه ، وبناءا على ملاحظاته المرتكزة على شكل الحرف قسم الباحث النقوش إلى نوعين هما :-

1– نقوش بالحروف الكوفية اليابسة قسمها إلى أربعة مراحل هي :

أ - نقوش كوفية الحفر فيها غائر في الحرف .

ب - نقوش الكوفي اليابس العريض الحرف فيها بارز والحفر غائر على الخامة:

ج - نقوش توالي الانحناءات في الحرف اليابس .

د - نقوش بدايات الخط اللين و المزج مع اليابس .

2 - الخطوط اللينة في نقوش دهلك :

1 - نقوش بالحروف الكوفية اليابسة :

1- أ/ نقوش كوفية الحفر فيها على الحرف (غائر) :

مفردات هذا النوع من النقوش قليلة ، وتحتوي على آيات من القران أو أدعية مع اسم الميت ، وكتابة التاريخ أحيانا ،بحروف غير منقوطة أو معجمه ، ومن أقدم النقوش التي عثر عليها الباحث من هذا النوع في جزيرة دهلك، النقش رقم (6) بتاريخ عشر خلين من رمضان سنة تسعن وتسعين ومائتين (كما كتبت في النقش) وكما في معظم نقوش دهلك ، نادرا ما يذكر اسم الأنثى المتوفاة، وإنما تذكر كنيتها مثل (أم ولد فلان – أم رومان – أم فلان أو بنت فلان) وبعض الشواهد من هذا النوع ،غالبا ما تصنع من الحجارة المحلية الجيرية، أو غير المجهزة لتكون شاهدا ،ويكتب الشاهد من غير زخرفة أو لمسات جمالية ، وإنما كعلامة للقبر، وقد عثر الباحث على شاهد قبر لشخصين في قبر واحد(رقم 10)، وأحيانا لام وولدها ، أو نسختين من شاهد لقبر واحد انظر النقوش (6 -7 – 8 – 9 – 10 - 11) أدناه .

بعض المفردات التي تعرضت للتلف أو الإضرار الذي يحول دون قراءتها ، يتخطاها الباحث بوضع نقاط مع الاحتفاظ برقم السطر ، .بينما البعض الأخر ورغم التشوه الذي يحول دون قراءتها ، فأن الباحث توصل إلى تركيب حروفها، عن ملاحظات أسلوب تشابه وتكرار بعض الحروف ، أو وجود جزء من آية

أو دعاء محفوظ أو سبق تكراره . في هذه الحالة يكتب الباحث الكلمة بين قوسين ويضع النقاط كذلك لحفظ موقع السطر من النقش .

بعض الكلمات تحتمل أكثر من معنى وأكثر من قراءة، لذلك وضع الباحث الاحتمالات لها بين قوسين كما في النقش (10) السطر السادس، إذ تحتمل الكلمة (يعلوم) أكثر من قراءة ومعنى (يعلوم – نعلوم – تعلوم – ثعلوم - وكذلك حرف العين قابل لان يكون غينا) في بعض النقوش وضع الباحث الاسم لمعرفة سكان الجزيرة بأسماء بعض الأسر المستوطنة بالمنطقة .

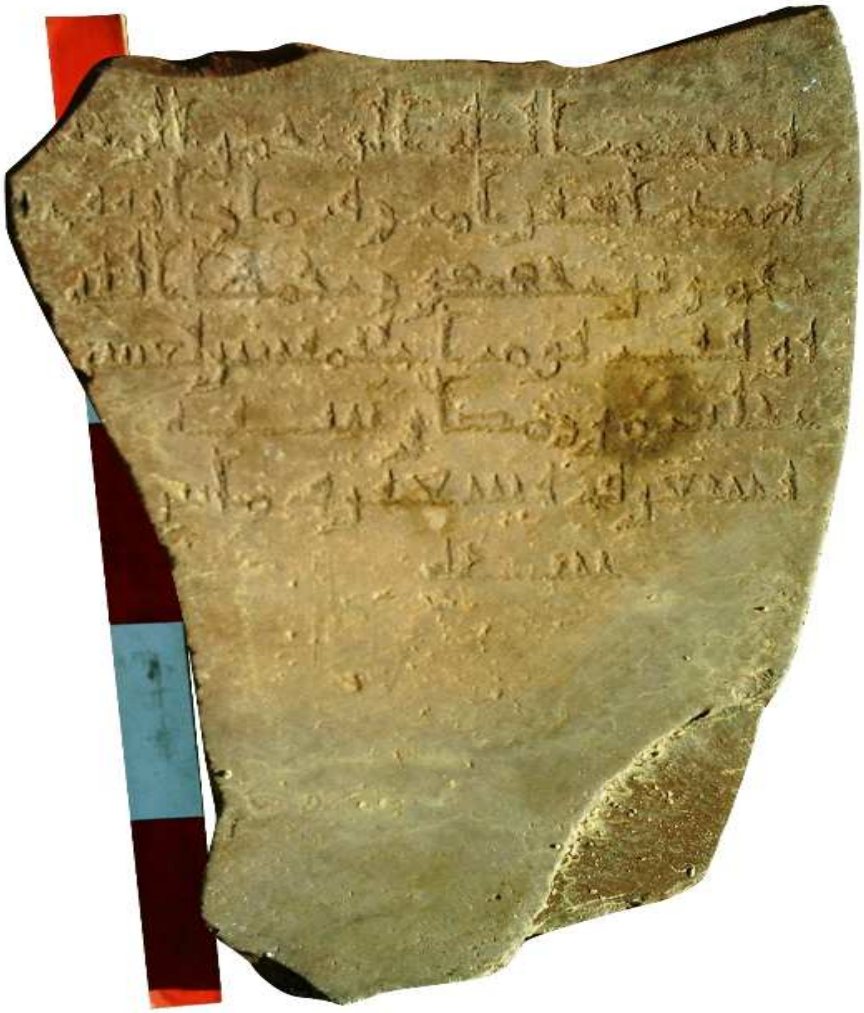

صورة (27) (25 ابريل 912 م) (تصوير الباحث)

1- بسم الله الرحمن الرحيم 2- هذا قبر أم رومان ابنت 3- عمر بن جعفر رحمها الله 4- توفيت يوم الخميس لعشر 5 - خلين من رمضان سنة 6 - تسعن وتسعين ومائتين 7- سنة

موقع النقش الحالي مقابر جزيرة دهلك،(بدون رقم تسجيل) ابعاده (50 سم ×33 سم) يعد من أقدم النقوش التي عثر عليها الباحث في جزيرة دهلك ،الحجر من الرخام الأحمر، الذي يوجد في طبقات سطحية بالقرب من مصوع ، سطح النقش خضع لعملية تهيئة بسيطة على سطحه ، الحرف كوفي غير منقوط، والنقش بسيط خال من الزخرفة ، السطر الرابع كتب – توفت – والأصح توفيت ، أضاف الكاتب كلمة سنة في نهاية النقش للموازنة البصرية إذ هي غير لازمة لغويا .

صورة (28) بدون تاريخ (تصوير الباحث)

بسم الله الرحمن 2- الرحيم قل هو الله احد 3 - الله الصمد لم يلد و 4 - لم يولد وام يكن له 5 - كفوا احد ** هذا قبر يحي بن ذكريا المد 6 - ني رضي الله عنه ** سورة الإخلاص مكية

موقع الشاهد الحالي متحف مصوع الإقليمي بإرتريا برقم التسجيل (13) أبعاده (5 -3 ×37 ×64 سم) ، تم نقله مع عدد آخر من النقوش لإنشاء المتحف . الحجر من ارض دهلك لان نوعه من الحجارة المتوفر في بعض التلال الصخرية بالجزيرة . الكتابة عليه بالحفر على الحرف الكوفي البسيط غير المنقوط و لا يحتوي على تاريخ أو زخرفة .

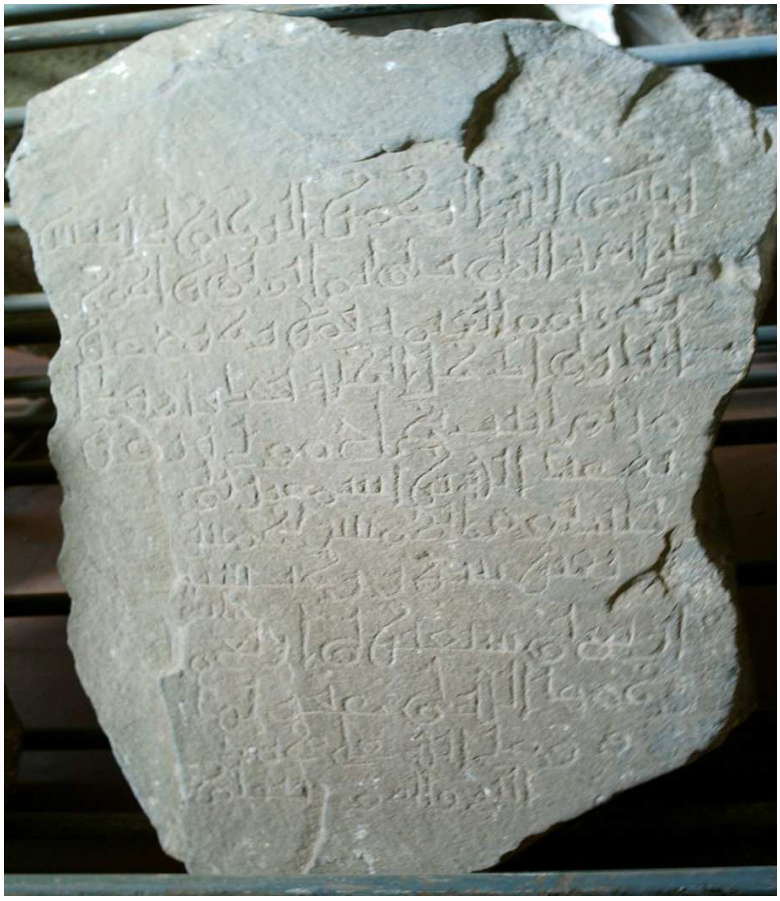

صورة (29) (29- 12- 1081م) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس 2 - ذائقة الموت وإنما توفون اجو 3 - ركم يوم القيمة (القيامة) فمن زحزح عن 4 - النار وادخل الجنة فقد فاز هذا 5 - / قبر / مريم ابنت جناح* مولى هرون 6 - بن عبدا لله بن اسمعيل تو 7 - فيت يوم الخميس لخمس 8 - بقين من شهر رجب سنة 9 - اربع وسبعين وأربع مائة 10 - رحمها الله وغفر لها 11 - وصلى الله على محمد 12 - النبي واله وسلم

مكان الشاهد حاليا متحف اسمرا برقم التسجيل (37) أبعاده (10× 30×49 سم) الحفر على الحرف دقيقا رقيقا غائرا . لم تتم تهيئة أو معالجته وإنما . تم إصلاح مكان الكتابة ، نوع الحجر من البازلت الأسود خال من الزخرفة . تم تصميم الشاهد فيما يبدو ليوضع على حائط أو مكان مرتفع عن الأرض، نسبة لازدحام النص وإشغال كل فضاء الخامة بالكتابة ، ولعدم اثر للدفن في أسفله .

صورة (30) بدون تاريخ (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن 2 - الرحيم قل هو الله 3 - احد الله الصمد لم 4 - يلد ولم يولد ولم 5 - يكن له كفوا احد 6 - هذا قبر احمد 7 - بن ايوب رحمه 8 - الله وغفر له

مكان النقش الحالي متحف اسمرا،برقم التسجيل (48) أبعاده (5× 32 × 69 سم) من الحجارة التي توجد في جزيرة دهلك ،سطحه غير معالج و الحفر فيه على الحرف . ونوع الحرف كوفي بسيط خال من النقاط والزخرفة والتاريخ .

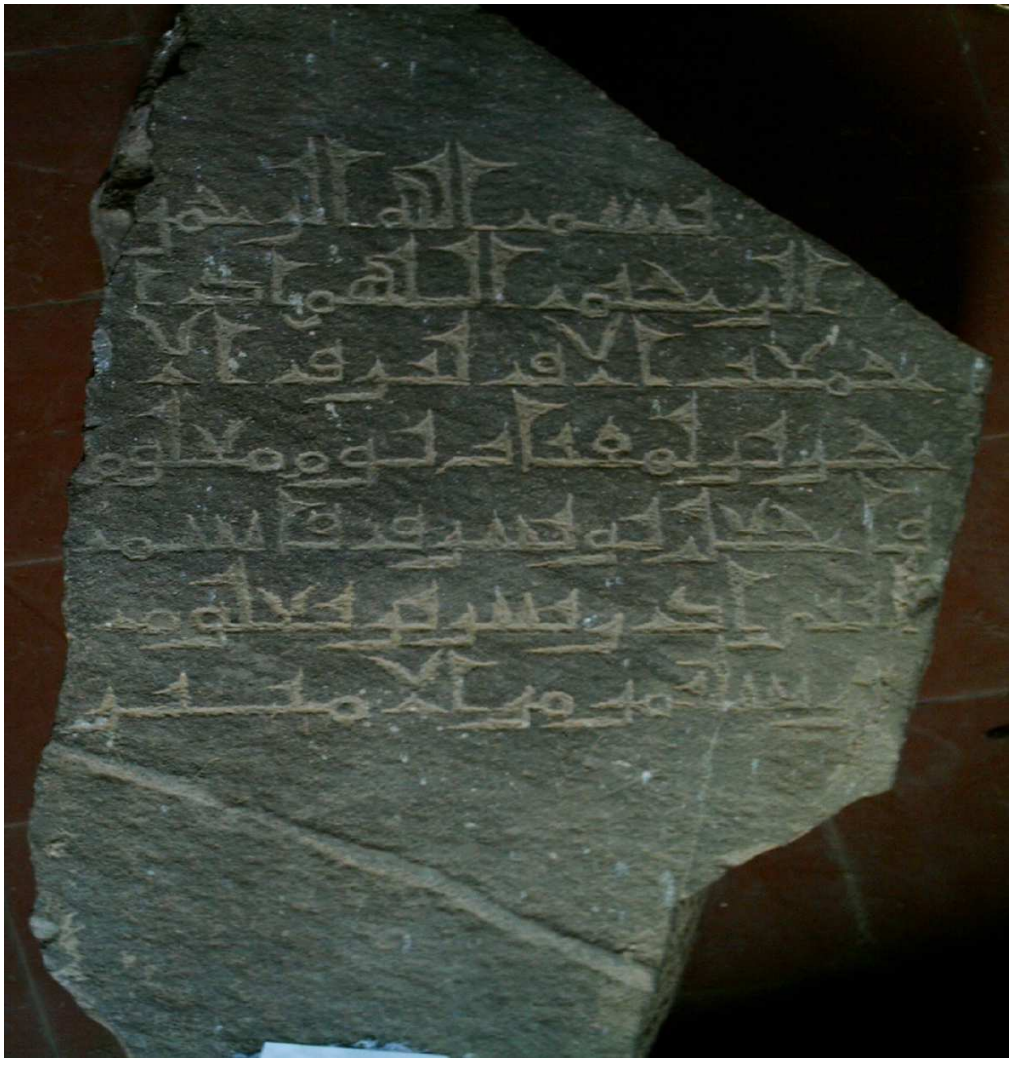

صورة (31) بدون تاريخ (تصوير الباحث)

1- بسم الله الرحمن 2 - الرحيم اللهم / الهم / اذا 3 - جمعت الاولين والا 4 - خرين لمقيات / لميقات / يوم معلوم 5 - فاجعل يونس وقاسم 6 - ابني ادريس بن يعلوم 7 - بن سليمن من الامنين

موقع النقش الحالي متحف اسمرا برقم التسجيل (62) أبعاده (10×29 ×66)، بدا النقش بالدعاء وليس بالقران كما هو معهود في معظم النقوش ، الحرف كوفي بسيط غير منقوط خال،من الزخرفة والتاريخ .نوع الحجر من البازلت الأسود سطحه غير معالج .

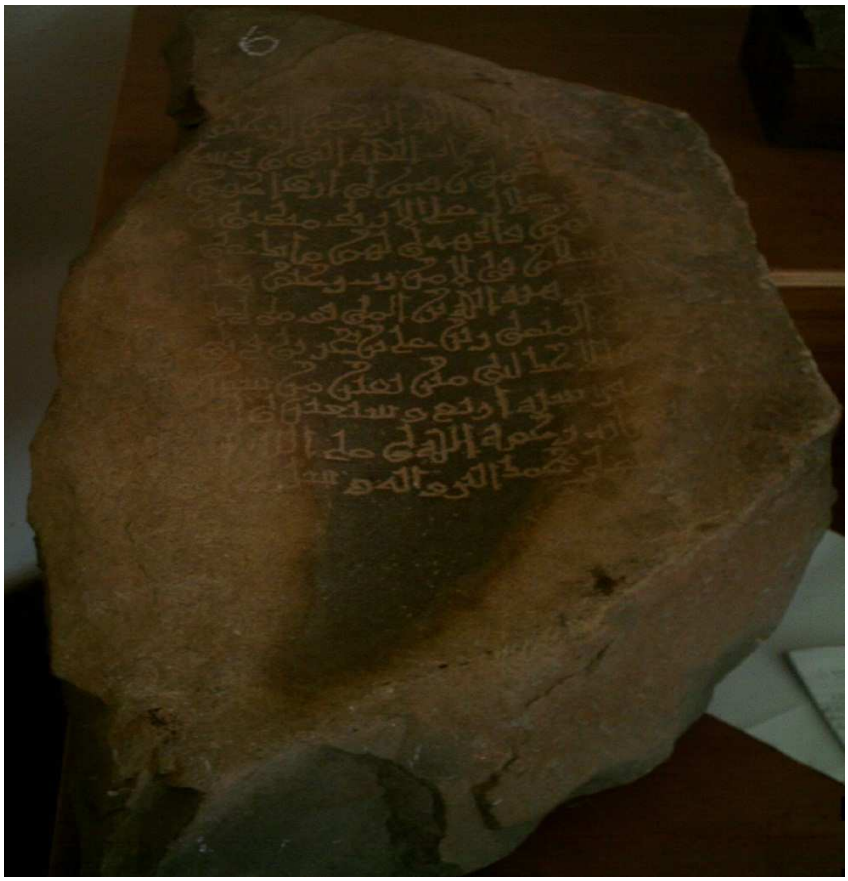

صورة (32) 7 أغسطس 1081 م (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - ان اصحاب الجنة اليوم في شغل 3 - فاكهون هم و ازواجهم في ظلال على الارائك متكئون 4 - لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون 5 - سلام قولا من رب رحيم ** هذا 6 - قبر هبة الله بن الموفق مولى علي 7 - بن المنصور بن على بن جر / حز /خز* توفي يو 8 - م الاحد ليومين بقين من شهر 9 - صفر سنة اربع وسبعين وار 10 - بعمائة رحمه الله وصلى الله 11 - على محمد النبي واله وسلم . (سورة يس 55 مكية).

مكان الشاهد الحالي متحف اسمرا برقم التسجيل (6) أبعاده (12×36×77سم) ، الحجر تمت معالجته ليكتسب الألوان الحالية، وربما لاحتوائه على الحديد . النقش بحروف رقيقة غائرة ، أسلوب الكتابة فيه رفع لكاسات الحروف (الواو في المنصور س 6 والميم النهائية في (لهم) س 4 ،والنون النهائية كما في

- من وبقين وبن)إلى أعلى مستوى السطر ، خال من الزخرفة ، كلمة (حر) السطر السابع استطاع الباحث تحديد الحرف من مضاهاته مع الحروف (ألحا في رحيم السطر الخامس، و ألحا في رحمه السطر العاشر .

1- ب - نقوش الكوفي اليابس العريض الحرف فيها بارز والحفر غائر على الخامة:

لاحظ الباحث أن هذا الأسلوب الفني الجمالي ، الذي طرأ علي النقوش الكوفية في القرنين الثالث والرابع لم يتغير فيه شكل الحرف، فقد حافظ الخطاطون عليه كوفيا يابسا ، غير منقوط . وإنما أضيف العمل على الخامة (الحجارة) ، بحيث صار الحفر عليها حول الحرف، وكذلك التصميم من حيث طول الكشيدة، لجعل الحرف متناغما مع التصميم، و لشغل الفضاء الأفقي في النقش و إضافة التباين على حقل الكتابة، بحيث يبرز النقش داخل أشكال هندسية. كما أضيفت بعض الآيات والأدعية كإطار، فاخرجوا تصاميم موزونة شكلاً في حقل الكتابة والمفردات ، ومضمونا في قلة الكلمات الوافية لرسالة النقش، بحيث تم الفصل بين التصميم و شكل الحجر الخامة ، كما خلت نقوش هذا الشكل من تاريخ كتابتها أو اسم كاتبها .

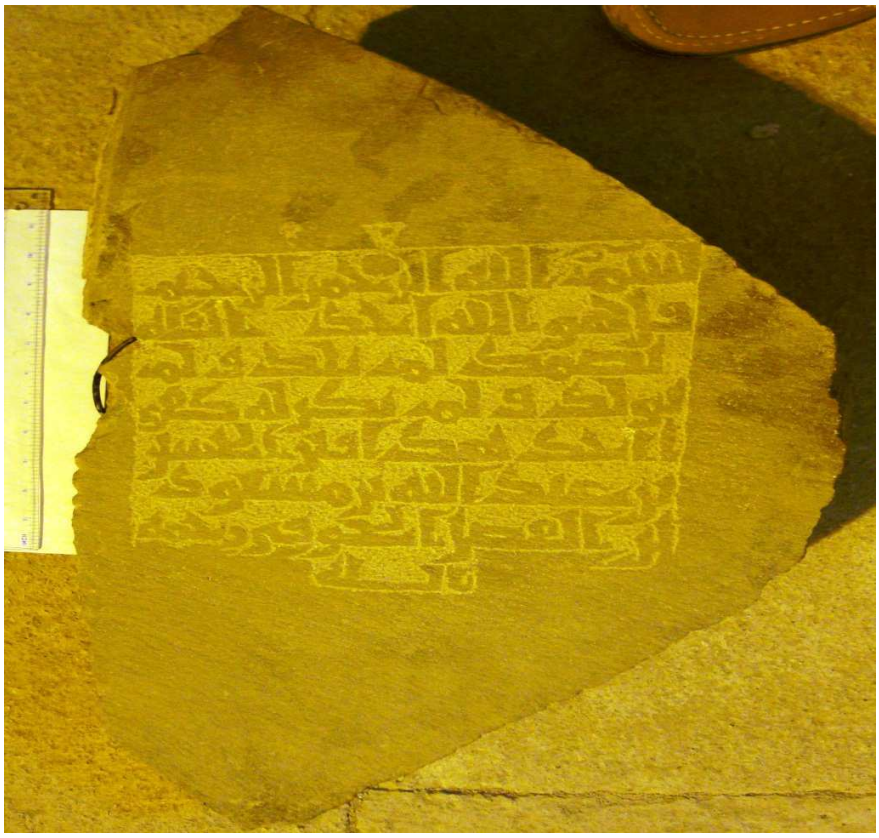

صورة (33) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - قل هو الله احد الله 3 – لصمد لم يلد ولم 4 – يولد ولم يكن له كفو 5 - ا احد هذا قبر الحسي 6 – بن عبد الله بن مسعود 7 – بن الفضل الحوفي رحمه 8 – الله

مكان النقش الحالي متحف السودان القومي (محفوظ بالمخزن، ابعاده(11× 65×53سم) ، نوع الحجر من البازلت الأسود سطحه معالج والكتابة عليه بحروف كوفية بارزة عريضة غير منقوطة ، تم الحفر حولها . الشاهد مزين بزخرفة بشكل مثلث أعلى النقش، والاستفادة من التباين في لون الخامة، بجعل حقل الكتابة محصورا بين خطوط أظهرت التوازن البصري للنقش .الخطأ في السطر الثالث حرف الألف في كلمة الصمد غير مكتوبة .

صورة (34) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - قل هو الله احد الله 3 - الصمد لم يلد ولم 4 - يولد ولم يكن له 5 - كفوا احد هذا قبر 6 - علي بن شيرذاد *(سيرداد) الفارسي 7 - رحمه الله والحقه 8 - نبيه محمد صل (صلى) الله عليه 9 - وسلم تسليما

موقع النقش الحالي متحف اسمرا برقم السجل (26) أبعاده (17×40×66) ، يقع ضمن النماذج المتشابهة في التصميم وأسلوب الحفر ونوع الحجر والنص ، مما يرجح أن النقوش ذات السمات المتشابهة ربما تكون متزامنة . كلمة قبر السطر الخامس، تصرف فيها الكاتب بأسلوب بديع إذ رمز لها بخط يمكن للعين أن تكمله .

صورة (35) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الر 2 - حيم الهم اذ 3 جمعت الاولين والا 4 اخرين لميقات يوم 5- معلوم فاجعل 6- ريسلان / وشنلان * مولات (مولاة) 7- احمد بن سعد 8 - المكي من 9- الآمنين يوم الفزع 10 - الاكبر

موقع النقش الحالي متحف اسمرا برقم السجل (35) أبعاده (13×29×60 سم)،برغم أن الدعاء تم نقشه بدلاً عن الآيات في هذا النقش، إلا أن الباحث يرى أنه من المجموعة المذكورة أعلاه ، نسبة للتشابه والتماثل في أسلوب التصميم وشكل الحرف . أضاف الكاتب هنا الكشيدة للحفاظ على توازن التصميم في كلمة المكي س8) .

صورة (36) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الر 2 - حيم شهد الله انه 3 - لا اله إلا هو والملائكة 4 - وأولو العلم قائما 5 - بالقسط لا اله إلا هو 6 - العزيز الحكيم هذ 7 - ا قبر ام خديجة 8 - بنت احمد بن عبد 9 - الرحمن رحمها الله

موقع النقش الحالي متحف اسمرا برقم السجل (40) ابعاده(10×36×52 سم)، كسائر الشواهد في دهلك ، ويرجح الباحث انه من المجموعة المذكورة قبله ، بعد أن تحقق من التشابه في الحرف والتصميم والخامة . احتوى النقش على كنية المتوفاة (أم خديجة) الايات من سورة العمران رقم (18) .

صورة (37) (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن / إلا/ 2 - الرحيم لقد كان 3 - لكم في رسول الله 4 - اسوة حسنة لمن كان 5 - يرجو الله واليوم 6 - الاخر وذكر الله 7 - كثيرا هذا قبر ابو 8 - سعيد عثمن (عثمان) بن 9 - يحي بن عثمن رحمه 10 - الله وألحقه بنبيه 11 - محمد صلى الله عليه 12 - وسلم (الايات من سورة الاحزاب رقم (21)

موقع النقش الحالي متحف اسمرا، مسجل بالرقم (52) وابعاده (5×26×61 سم) ينطبق على هذا الشاهد ذات أسلوب التصميم والحفر ونوع الخامة ، الحجر ، مما يجعله ضمن المجموعة أعلاه ، نسبة لخلو هذه المجموعة من التاريخ يرجح الباحث أن تكون هذه الشواهد من حقبة واحدة .

صورة (38) 11 ديسمبر 1252 م الكاتب : محمد عمر .. لريا (تصوير الباحث)

إطار : شهد الله انه لا اله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله إلا هو العزيز الحكيم (سورة العمران 18) 1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - كل من عليها فان ويبقى و 3 - جه ربك ذو الجلال والاكرام ** هذ 4 - / قبر / علي بن احمد بن محمد 5 - بن علي توفي 6 - - يوم الجمعة لسبعة وعشرين مضين 6 - من شوال سنة خمسين واربعمائة 8 - رحمه الله وصلى الله على محمد النبي واله وسلم ** سورة الرحمن 26 مدنية **

هذا النقش له طابع مميز، فهو لا يشبه نقوش النوع السابق له ولا يتماثل مع ما يليه،وقد أورده الباحث كحقبة ربما تكون متداخلة بين النماذج المذكورة، فكتابته وتصميمه وكتابة التاريخ واسم الكاتب به جعلت منه نموذجا متفردا . موقع النقش الحالي جزيرة دهلك،ابعاده (16×66×29 سم) سطح الشاهد لم يهيأ ، التصميم متفرد حيث قام الكاتب بتحديد الحروف بخدش رفيع ،ثم إكمال الحفر حول بعض الحروف . جعل الكاتب الآية إطارًا للنقش ، وأحاطها بخط رفيع لتحديد صورته ، ثم أضاف مفهوم الدلالة لمعنى بعض المفردات بتكبيرها مثل اسم المتوفى . التصميم متوازن بين حروفه وبين الخامة والنقش ، كما أضاف الكاتب زخارف أعلى ووسط النقش لشعل الفضاء الناتج عن تكبير بعض المفردات .

الكاتب (محمد عمر لريا) ، تأكد الباحث من صحة توقيع الكاتب من خلال مقارنته مع حروف النقش، (محمد – كما هي في السطر – الرابع – والسطر الثامن) وليس له ذكر أو تكرار فيما درسه الباحث من نقوش. (بريا ثريا) هو جزء من الاسم الثالث للكاتب وقد تضررت بعض حروفه مما غيب معالمها . وضع الباحث احتمالات عدة للاسم الذي ربما يكون لقبا .

1-ج/ نقوش توالي الانحناءات في الحرف اليابس :

توصل الباحث إلى أن بدايات التصميم في الحرف بإضافة أقوس لينة إلى الكشيدة الأفقية، أو في أقواسه ، قد بدا بجلاء في القرن الرابع الهجري ، تزاوجا بين المحافظة على شكل الحرف اليابس وإضافات لينة يعتبرها الباحث نوعا من بدايات التطور الذي طرا على الحرف، تدرجا نحو الليونة بإضافة أقواس ومنحنيات إلى الحروف البسيطة، (د، ذ، ر، ز، و - كما في كلمة – هو- السطر(10 من رقم 18) والحروف المجوفة أو ذات الأحواض في موقعها كحرف نهائي ، (ب، ت، ث، ل، ك، س، ش ، ص ، ض ، م ، ج ، ح ، خ ، ع ، غ) . وكشأن بدايات الحرف العربي وما شابه في بدايته من بدائية في التصميم ،فان بدايات الحروف اللينة شابها كذلك ذات الأمر، بحيث أن بعض الحروف الساقطة مثل (الميم)، تطرق اللين إليها ورفعت إلى أقصى ارتفاع السطر . وقد تميزت نقوش هذه الفترة بالاستهلال بآيات طويلة من القرآن، وقد خلا معظمها من كلمات التفخيم ، مثل الشيخ أو الحرة الفاضلة أو حامي الدين أو سلطان .

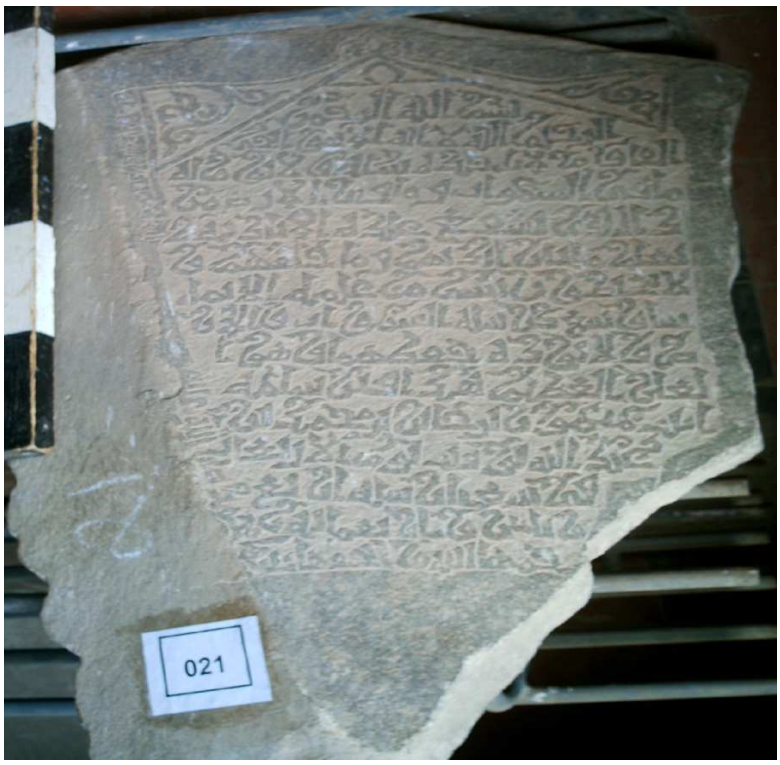

صورة (39) 16 مارس 1034 م (تصوير الباحث)

1 - الكاتب : محمد بن حبيب الله 2 - بسم الله الرحمن 3 - الرحيم الله لا اله إلا هو الحي 4 - القاوم (القيوم) لا تأخذه سنة ولا نوم له 5 - ما في السموات وما في الارض من 6 - ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه 7 - يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم و 8 - لا يحيطون بشيئ من علمه إلا بما 9 - شاء وسع كرسيه السموات والار 10 - ض ولا يؤده حفظهما وهو ا 11 - لعلي العظيم هذا قبر سلمه 12 - ابنت ميمون بن جابر بن محمد بن 13 - عبدا لله توفيت يوم الاربعاء 14 - في شعبان سنة اربع 15 - وثلثين وأربعمائة ر 16 - حمها الله وألحقها نبيها محمد صلى الله عليه 17- وسلم

موقع النقش الحالي ، متحف اسمرا،برقم السجل (21) ابعاده (8×43×65 سم) الحجر من البازلت الأسود، مصدره أم كله . الزخرفة أعلى النقش وحدة متقابلة، من الزخرفة الإسلامية التقليدية ،و توقيع الكاتب محمد بن حبيب الله أعلى يسار النقش . عالج الكاتب تصميم حقل الكتابة مع شكل الحجر الذي ربا أرغمه للصعود أفقيا بالسطر الأخير يسار النقش إلى اعلي، انظر السطرين (16 -17) ننجد جزء ا من كلمة أربعمائة يتواصل مع رحمها الله وألحقها بنبيها محمد صلى الله عليه – ثم يكمل يسارا في ذات الخط الراسي كلمه (وسلم) وهذا التصرف في التصميم ربما لحفظ مكان لغرس الشاهد.(الآية 255 من سورة البقرة)

صورة (40) 3 يناير 1036 م (تصوير الباحث)

1 - بسم الله الرحمن الرحيم 2 - كل نفس ذائقة الموت وانما توفون 3- اجوركم يوم القيامة فمن زحزح 4 - عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما 5 - الحياة الدنيا الا متاع الغرور هذا قبر 6 - الحسن بن اسحق بن محمد رحمه الله 7 - توفي في شوال سنة سبعة عشر 8 - ين واربع مائة وصلى الله على محمد النبي 9 - واله وسلم (الآيات من سورة آل عمران 185 مدنية)

مكان النقش الحالي ، متحف اسمرا ،برقم التسجيل (7) ابعاده (15×31×58 سم) نوع الحجر جيري أحمر ، خال من الزخارف . من أسلوب تصميم الحرف، واختيار الآية، يرجح الباحث أن النقش من عمل الكاتب حبيب الله (فتصميم الحرف والمتن ورفع نهايات الحروف ذات الكأسات أو الأقواس ، هو أسلوب تميز به هذا الكاتب وابنه ،مثل كلمة الغرور السطر الخامس كمفتاح لقراءة النقش ، إذ أن النقش يقع ضمن فترته الزمنية . بداية اللين في المفردات (على -النبي السطر الثامن) شكل الألف المقصورة والياء .

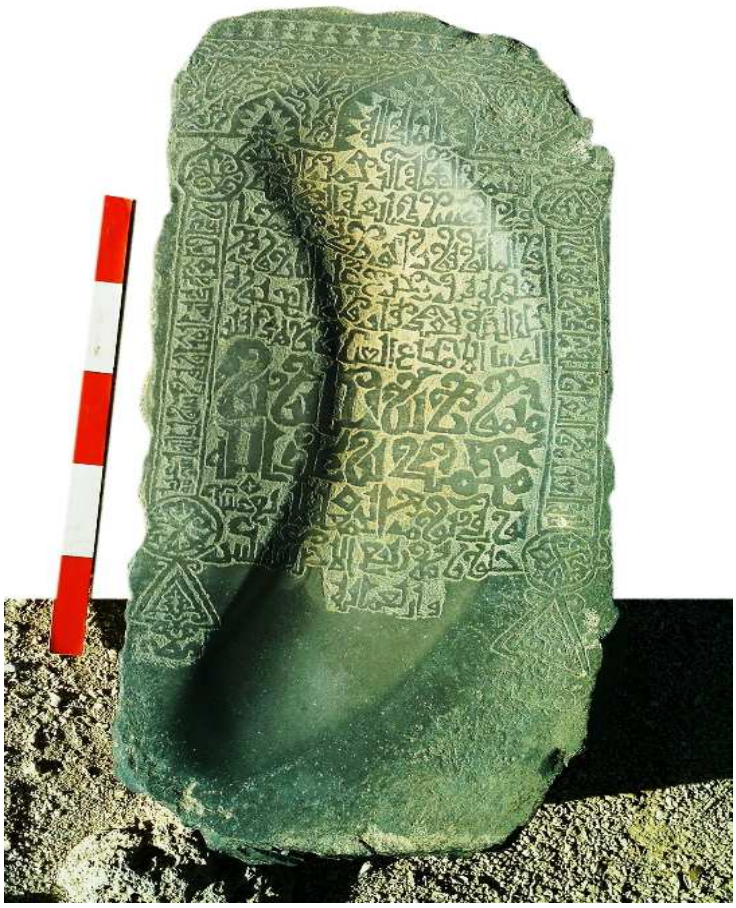

صورة (41) / 13 – 1 - 1039 (تصوير الباحث)

1- الملك لله 2- بسم الله الرحمن الرحيم3- كل نفس ذائقة الموت4- وإنما توفون أجوركم يوم ا5- لقيمة فمن زحزح عن النار ود 6 – خل (ادخل) الجنة فقد فاز وما الحيوة 7- الدنيا إلا متاع الغرور هذا قبر8- محمود بن جابر بن 9- محمد بن عبد الله10- توفي يوم الجمعة لأربع عشر11- خلون من ربيع الآخر سنة ثلثين 12- وأربعمائة . (الآيات من سورة آل عمران 185 مدنية)

مكان النقش الحالي ومصدره جزيرة دهلك، بدون رقم سجل،أبعاده (11×82×38 سم) نوع الحجر من البازلت الأسود المعالج جيدا بالحك ،رقة أو ضعف سمك بطن التجويف في النقش ، نتيجة الاستعمال كمطحن للحبوب (مرحاكة)

من أجمل النقوش التي عثر عليها الباحث شكلا وزخرفة وتوازنا في التصميم ، من حيث الزخارف ومعالجة السطح. ورغم خلو النقش من توقيع الكاتب ،إلا أن الباحث صنفه ضمن مجموعة الكاتب حبيب الله ،من حيث أسلوب تصميم الحرف ، ونوع الآية ،والفترة الزمنية. زيّن الكاتب النقش بزخارف متجانسة مع الحروف المكتوبة بالنقش ، إضافة إلى الزخرفة بالكلمات يمين ويسار الشاهد .

صورة (42) 17 أكتوبر 1044 م (تصوير الباحث)

بسم الله الرحمن 2 - الرحيم كل من عليها 3 - فن (فان) ويبقا (يبقى) وجه ربك ذو 4 - الجلال والإكرام هذا قبر 5 - احمد بن سعيد بن اسما 6 - عيل توفي ليلة الثلثا (الثلاثاء) لثمان بقين 7 - من ربيع الاول سنة ست 8 - وثلثين (ثلاثين) وأربعمائة ر 9 - حمه الله

(الآيات من سورة الرحمن رقم 27-28)

موقع النقش الحالي متحف اسمرا،برقم التسجيل (31) أبعاده (8×34×67سم) أسلوب النقش تصميماً ومعالجةً يقع ضمن مجموعة حبيب الله وولده محمد . نوع الحجر من حجارة أم كله السوداء التي خضعت ربما لمعالجة خاصة لاكتساب اللون، وربما كان سطح النقش على الأرض لمدة طويلة . فقد عثر الباحث على حجارة غير مكتوبة يحمل وجهها الذي كان على الأرض نفس اللون .

بداية اللين في حروفه بالسطر السادس في حرف اللام من (عيل) وحرف الياء في توفي)